الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليلية تداولية)

بحث جامعي

إعداد :

حجر نورما وحيدة

رقم القيد ٠٦٣١٠٠٤٦

قسم اللغة العربية و أدبها

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٠

الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم

(دراسة وصفية تحليلية تداولية)

بحث جامعي

مقدم لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجة السرجانا (S-١)

لكلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة العربية و أدبها

إعداد :

حجر نورما وحيدة

رقم القيد ٠٦٣١٠٠٤٦

المشرف:

دكتور أندس نور هادى، الماجستير

رقم التوضيف ١٠٠١ ٢٠٠٣١٢ ١٩٦٤٠١٠٣

قسم اللغة العربية و أدبها

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٠

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم بمالانج

شارع غجزانا ٥٠ مالانج، رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبتها الباحثة:

الاسم : حجرنورما وحيدة

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٤٦

موضوع البحث : **الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

و قد دققت النظر فيه و أدخلت فيه بعض التصحيحات اللازمة لاستيفاء الشروط أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في شعبة اللغة العربية و أدبها للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م.

تحريرا بمالانج، ١٢ أبريل ٢٠١٠

المشرف،

دكتور أندوس نور هادى الماجستير

رقم التوظيف: ١٠٠١ ٢٠٠٣١٢ ١٩٦٤٠١٠٣

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم بمالانج

شارع غجزانا ٥٠ مالانج، رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي

قد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : حجر نورما وحيدة

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٤٦

موضوع البحث : **الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية وصفية التداولية)**

و قررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

تحرير بمالانج، ٢٧ أبريل ٢٠١٠

١- الأستاذ سلامت دارين الماجستير ( )

٢- الأستاذ رضوان الماجستير ( )

٣- الأستاذ الدكتورأندوس نور هادي الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوظيف: ١٠٠١ ١٩٨٤٠٣ ١٩٥١٠٨٠٨

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم بمالانج

شارع غجزانا ٥٠ مالانج، رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

تقرير رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم رئيس الشعبة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم مالانج البحث الجامعي الذي كتبتها:

الاسم : حجرنورما وحيدة

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٤٦

موضوع البحث : **الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

لإتمام دراسة و للحصول على درجة سرجانا كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في قسم اللغة العربية و أدبها للعام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١م.

تحرير بمالانج، ١٢ أبريل ٢٠١٠

رئيس الشعبة اللغة العربية و أدبها،

الدكتور أحمد مزكّي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥ ١٩٩٨٠٣ ١٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

شعبة اللغة العربية و أدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم بمالانج

شارع غجزانا ٥٠ مالانج، رقم الهاتف (٠٣٤١) ٥٥١٣٥٤

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

استسلم عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم مالانج البحث الجامعي الذي كتبتها:

الاسم : حجرنورما وحيدة

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٤٦

موضوع البحث : **الاستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية)**

لإتمام دراسة و للحصول على درجة سرجانا كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في قسم اللغة العربية و أدبها للعام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١م.

تحرير بمالانج، ١٢ أبريل ٢٠١٠

عميد،

الدكتور أندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥١٠٨٠٨ ١٩٨٤٠٣ ١٠٠١

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:

أبي و أمّي المحبوبين و المحترمين رحمهما الله، عورفان و إثنين يلجئاني في صغيري حتي الآن ويرياني بقدرتهما و قدوتهما....

أخي الكبير المحبوب الفقيه و أخي الصغير المحبوب محمد دار الفرداوس و أختي الصغيرة المحبوبة أغيل زكية سهارا...

جميع الأساتيذ و الأساتذات الكرماء في شعبة اللغة العربية وأدبها الذي قد علّمني العلوم النافعة، خصوصا الدكتوراندس نور هادى الماجستير، مشرف كتابة البحث الجامعي، الذي يعلمني و يشرفني في هذا البحث.....

جميع الأصحاب المحبوبة في شعبة اللغة العربية و أدبها...

إلى هؤلاء الذين أحبّهم في الله...

إلى جميع هؤلاء أقدم هذا البحث البسيط و القارئين، عسى الله أن يجعلنا من الناجحين..آمين

قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ
أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩

Katakanlah: Sekiranya lautan menjadi tinta untuk (menulis) kalimat-kalimat Tuhanku, sungguh habislah lautan itu sebelum habis (ditulis) kalimat-kalimat Tuhanku, meskipun Kami datangkan tambahan sebanyak itu (pula)".

(Al-Kahfi: **109***)*

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين أشكر الله عزّ و جلّ إذا الأرض و ما طحاها باسمه و إذا السمآء و ما بناها باسمه و أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا.

و الصلاة و السلام على سيد المرسلين و إمام المتقين و على آله و صحبه الذي ينوّر أمّة بنور الإيمان و يحيط من القيد الجاهلي و من دعا بدعوته و التزم بطريقته و ترسم خطاه و جعل العقيدة أساسا لأفكاره و الأحكام الشرعية مقياسا لأعماله و مصدرا لأحكامه.

و أشكر الله تعالى قد انتهى البحث الجامعي تحت الموضوع " الاستلزام الحـــواري في سورة البقرة في القرآن الكريم" لإكمال بعض شروط الإختبار للحصول على درجـــة السرجانا (S-١) كلية العلوم الإنسانية و الثقافة في قسم اللغة العربيـــة و أدبهـــا برحمتـــه وهدايته. و اعترفت الباحثة أن هذا البحث كثير النقصان و اللحن اللغوي رغم أن الباحثة بذلت جهدها و وسعها لإكمال هذا البحث.

تدرك الباحثة أنّ الإنسان ليس مخلوق كامل في هذه الدّنيا. هذا البحث لم يحصل أمامكم جميعا بدون مساعدة الأساتذة الكرماء و الأصدقاء الأحباء. فلذلك تقدم الباحثة إلى:

١- البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو، رئيس الجامعة مولانا مالـــك إبـــراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
٢- الدكتورأندوس الحاج حمزوي الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة
٣- الدكتورأندوس أحمد مزكّي الماجستير، رئيس شعبة اللغة العربية و أدبها

٤- الدكتورأندوس نور هادى الماجستير، مشرف كتابة البحث الجامعي، الـــذي يعلمني و يشرفني في هذا البحث.

٥- جميع الأساتيذ في شعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مولنا مالك إبراهيم مالانج

٦- أبي و أمّي المحبوبين و المحترمين رحمهما الله، عورفـــان و اثـــنين يلجئـــاني في صغيري حتي الآن ويرياني بقدرهما و قدوهما

٧- خصوصا لأخي الكبيري أحمد فقيه، ولأخواتي المحبوبات في هذا السبيل العظيم، و خصوصا أخواتي الصغيرات النبيلات محمّد دار الفرداوس و أغيل زكية سهارا.

٨- جميع الأصحاب الأعزّاء في شعبة اللّغة العربية و أدبها

أقول الشكر الجزيل على كل حال فحسبي أن أدعو الله عز و جل عسى الله أن يجزيهم بأحسن ما عملوا و نسأل الله التوفيق و الرحمة و النصر، و آخراً الحمد لله رب العالمين.....

تحريرا، ٨ أبريل ٢٠١٠

الباحثة

(حجر نورما وحيدة)

ملخص البحث

حجر نورما وحيدة، ٠٦٣١٠٠٤٦، ٢٠١٠. **الإستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية تداولية).** بحث جامعي، شعبة اللغة العربية و أدبها، كلية العلوم الإنسانية و الثقافة، الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا ملك ابراهيم مالانج.

المشريف: دكتور أندس نور هادى الماجستير.

الألفاظ الرئيسية: الإستلزام الحواري في سورة البقرة

في علم الدلالة فيه يبحث عن الإستلزام، والإستلزام هو من دراسة التداولية وهي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها. فى هذا البحث تريد الباحثة أن تعرف ما هو الإستلزام الذى يستخدم فى المحادثة الأبطال فى سورة البقرة و انتهاك مبادئ عن مستخدمة الإستلزام الحوارى فى سورة البقرة، لأنّ سورة البقرة هي أطول السّورة في القرآن الكريم هو السّورة الأولى منزّله فى المدينة بعد سورة المطفّفين هي سورة الأخير و فيها كثير من الحوار الأبطال، مثل الحوار بين الله تعالى و الملآئكة السابق في الآيات القرآنية في المحادثة دالة على الصّواب. و يعتبر التداولية علما جديدا في علم اللّغة، حتىّ لم يبحث عن الإستلزام الحواري واسعا و كثيرا باالتخصيص في كلام الله تعالى في القرآن الكريم، لأنّ كلامه تعالى يحتوى على المعنى الخفي و السرّ. لذلك تقدمت الباحثة أسئلة البحث، (١) ما الآيات الآتي تشتمل على الإستلزام الحواري في سورة البقرة في القرآن الكريم؟، (٢) كيف انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدام الإستلزام الحوارى فى سورة البقرة في القرآن الكريم؟

هذا البحث دراسة كيفية (kualitatif) باستخدام المنهج الوصفي (Metode Deskriptif). و مصدر بياناتها الأساسية هي القرآن الكريم، وأما مصدر البيانات الثانوية هي الكتاب علم الدلالة و علم التداولية والكتب والمراجع التي تبحث فيها عن الإستلزام الحوارى و انتهاك المبادئ عن مستخدمة الإستلزام الحوارى وما يتعلق بهما. وعمليّة إجراء جمع البيانات هي بالطريقة (Simak Catat)، الطريقة الوثائقية (Metode Dokumenter)، و الطريقة التثليثية (Trianggulasi Metode). و الطريقة لتحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي نموذج ميليس و هيبيرمان (داوود : ١٩٩٨) الذي يتكون من ثلاثة عناصر الأساسية هي تخفيض البيانات، عرض البيانات وتحقيقها، تلخيص نتائج البحث. لأنّ مصادر البيانات لهذا البحث تتكوّن من الكلمات المكتوبة و كذلك في عملية تحليلها يحتاج إلى بحث عميق لإنتاج نتيجة واضحة.

و النتيجة من هذا البحث هي: كانت الآيات الآتي تشتمل على الإستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم تسعة عشر آيات. قسمت الباحثة انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدام الإستلزام الحوارى في سورة البقرة، هما كما يلى: سبعة آيات فيها مبدأ الكيف (Quality) و آيتان فيها مبدأ الكمّ (Quantity) و آيتان فيها مبدأ المناسبة (Relevance) ٣١ –٣٢، ٦٧، و عشر آيات فيها مبدأ الطريقة (Manner).

محتويات البحث

صفحة الموضوع	
تقرير المشرفة	أ
تقرير لجنة المناقشة	ب
تقرير رئيس الشعبة	ج
تقرير عميد الكلية	د
إقرار الطالبة	ه
الشعار	و
الإهداء	ز
كلمة الشكر و التقدير	ح
ملخص البحث	ي
محتويات البحث	ك
الباب الأول: المقدّمة	
أ- خلفية البحث	١
ب- أسئلة البحث	٥
ج- أهداف البحث	٥
د- حدود البحث	٥
هـ- فوائد البحث	٦
و- الدراسة السابقة	٦

ح- منهج البحث ٧
خ- هيكل البحث ١٣
الباب الثاني: الإطار النظري
أ- التداولية ظهورها وتطورها ١٤
ب- التدولية ١٦
ج- فروع التداولية ١٨
د- جوانب الدراسة التداولية ١٩
ه- الأفعال الكلامية (speech act) ١٩
و- الأفعال الإنجازي (illocutionary act) ٢٣
ز- الاستلزام (implicature) ٢٥
ح- مبدأ التعاون (cooperative of maxim)
الباب الثالث: عرض البيانات و تحليلها
أ- وصفية سورة البقرة ٣٦
ب- الآيات الآتى تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة ٤٢
ج – الآيات الآتي فيها إنتهاك مبادئ (flouting of maxims) ٤٦
الباب الرابع: الاختتام
أ- تلخيص نتائج البحث ١١١
ب- الإقتراحات ١١٢
قائمة المراجع
قائمة اللواحق

الباب الأوّل

المقدّمة

أ- خلفية البحث

القرآن كلام الله المعجز، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس .[1]

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن كما أقرأه إياه جبريل عليه السلام ، وعلم الصحابة التابعين، وعلم التابعون تابعيهم، واستمر التعليم إلى هذا الآن. وقال الله عزّ وجلّ : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ [2]

وقد حفظه الله عزّ وجلّ بواسطة أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه ووقع هذا أول في عهد خلافة أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- قبل إنتشاره في زمن خلافة عثمان بن عفان-رضي اله عنه- و سميت كتابته بالرسم العثمان، نسبة إليه، ويعتبر هذا (لعلوم رسم القرأن) ، ثم كانت خلافة علي-رضي الله عنه- فوضع أبو الأسود الدؤلي بأمر منه قواعد النحو، صيانة لسلامة النطق، وضبط القرآن الكريم، ويعتبر هذا بداية لعلوم اعراب القرآن.

كما عرفنا جميعا أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، أي لفظه ومعناه من الله، ونحن من المسلمين، علينا أن نتعلم القرآن والعلوم القرآن والعلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم. ولأن نستطيع فهم القرآن الكريم فهما دقيقة ونتدبر معانيه، نحتاج إلى تعلم دراسة

---

[1] محمد علي الصابوني، *تفسير آيات الأحكام من القرآن الكريم*، (دار ابن عبود: ٢٠٠٣)، ٨

[2] القرآن، ١٥: ٩

اللغة العربية. كما قال ابن تيمية : من لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأ القرآن و لم يتدبر معانيه فقد هجره، ومن قرأه و تدبره و لم يعمل بما فيه فقد هجره . وقال إمام أحمد و إمام مسلم رُوي عن ابو أمة سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: اقرأ القرآن فإنّه شافعٌ لأهله يوم القيامة، اقرأوا الزّهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طير صوافٌ يحاجان عن أهلهما، ثمّ قال: اقرأوا البقرة فإنّ أخذاها بركة و تركها حسرةٌ ولا تستطيعها البطلة.[٣]

أن اللغة العربية مهمة جدّا، ولأن نتعمق اللغة العربية جيّدًا وصحيحًا، علينا أن نتعلم اللغة العربية و علوم اللغة. ولكل لغة نسقها الخاص على المستوى التركيبي، والصرفي، والدلالي، والصوتي. كعلم النحو وعلم الصرف وعلم الدلالة وعلم الأصوات، لأن كلها ترتبط باللغة العربية.

فعلى المستوى التركيبي : فكل لغة نسقها الخاص في ارتباط الكلمات ببعضها لتكوين جمل تؤدي معنى، فالعربية مثلا تعرف نوعين من الجمل الفعلية والاسمية. وعلى المستوى الصرفي : من حيث بنية الكلمة، نجد لكل لغة نظامها الخاص في بناء الكلمات، فالعربية مثلا تميل إلى الإشتقاق. وعلى المستوى الصوتي : نجد أن هناك تباينا واضحا بين أصوات كل لغة وأخرى، فلكل لغة نسقها الصوتي الخاص بها، من نطق كل صوت (فونيم) بصورة محددة، بالإضافة إلى وجود صور صوتية للصوت الواحد (فونيم). وعلى المستوى الدلالي : نجد لكل لغة نسقها الخاص له بها، فالتعبير بالفعل المضارع في العربية يفيد التجدد والإستمرار، والتعبير بالماضي لتوكيد وقوع الحدث، والتعبير بالجملة الاسمية يفيد الثبوت للمعنى، فهو أقوى في الدلالة.[٤]

في علم الدلالة فيه يبحث عن الاستلزام، والاستلزام هو من دراسة التداولية وهي تهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها. كما قال ويجانا (١٩٩٦:٣٧) أنّ الاستلزام هو

---

[٣] سعيد حوى، ، *تفسير الأساس* (جاكرتا، ربّى: ٢٠٠٠)، ٦٧

[٤] أوريل بحر الدين، *مدخل إلى علم اللّغة*، (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج: ٢٠٠٧)، ٧

كلام يعبّر ويؤثّر مقترح في المحادثة. وقال جرايس (Grice) أنّ الاستلزام هو المعنى الخفي في الحدث غير التعبيرى. ولكن ليبج (Leech) أن الاستلزام هو الحدث غير التعبيرى غير مباشرة، يعنى الأحداث الكلامية التى فيها مترابطة مباشرة بين تركيب الجملة و استعمال اتّصالها. ورأى جرايس (١٩١٣-١٩٨٨) هو احد من اللّغويين الذى يدرس نظرية الأحداث الكلامية يقول أنّ المتكلم حينما يتكلم هو مفترق في الكلام الذى يستخدمه فلذلك ظهر غريج نظرية الاستلزام الحوارى.(روسطنو،١٩٩١: ٧٧) ورأى جرايس أن الاستلزام نوعان: (١) استلزام عرفي، (٢) استلزام حواري. فالاستلزام العرفي: قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف بها السياقات وتغيرت التراكيب. من ذلك (لكن) فهذا يستلزم أن يكون ما بعدها مخالفاً لما يتوقعه السامع. مثل: زيد غني لكنه بخيل. أما الاستلزام الحواري: فهو متغير دائماً بتغير السياقات التي يرد فيها.[٥]

وقد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما أسماه مبدأ التعاون co-operatif principle بين المتكلم و المخاطب وهو مبدأ حوارى عام. أمّا مبادئ(maxims) هو قواعد عامة التى تؤسس كفائة المستخدم اللغة. وينقسم مبادئ(maxims) الى أربعة أقسام: ١) مبدأ الكمّ(Quantity) ٢) مبدأ الكيف(Quality) ٣) مبدأ المناسبة (Relevance) ٤) مبدأ الطريقة (Manner). مبدأ الكمّ هو فرض على كل اللفظ الذى يستخدم في المعلومات مترابطة بالغرض الأساسي. مبدأ الكيف هو فرض على كل اللفظ في الكلامى صحيحة و مترابطة بالحقيقة. مبدأ المناسبة أو مترابط هو غرض على كل اللفظ في المعلومات متّصل. ومبدأ الطريقة هو فرض على كل اللفظ في المعلومات منظّمة و لايجوز التباس وغموظ. و شروط مكياس الاستلزام اثنان: ١) ماكان مبادئ(maxims) الذى يخطأ متكلم، ٢) ماكان مترابط بين متكلم و مخاطب(سياق الكلام).[٦]

---

[٥] محمود و أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر* (دار المعرفة الجامعة: ١٩٩٩)، ٣٣

[٦] نفس المرجع

في هذا البحث تريد الباحثة أن تعرف ما هو الاستلزام الذى يستخدم في المحادثة الأبطال في تلك السّورة و انتهاك مبادئ عن مستخدمة الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم ، لأنّ سورة البقرة هي أطول السّورة في القرآن الكريم و تتكون فيها أطوال آية (٢٨٢) والسّورة الأولى متزّله في المدينة بعد سورة المطفّفين هي سورة الأخير.[٧]

كما رأى خالد بن والد أنّ تلك السّورة البقرة فيها ألف الأخبر و ألف الأمور و ألف النهايات. و الأقدامية تلك السّورة هي سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت (الله لااله إلاّ هو الحيّ القيّوم) من تحت العرش فَوُصلت بها أو فُوصلت بسورة البقرة، و يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله و الدّار الآخرة إلاّ غفر له واقرءوها موتاكم. وكذلك تلك سورة البقرة فيها ٢٨٦ آيات مدنية إلاّ٢٨١ اية مترل في منى حينما الحج الوداء و٦,٢٢١ كلمة و٢٥,٥٠٠ حرف.[٨]

تلك السورة تسمّى " البقرة" لأنّها يذكر قصّة أضحية البقرة الذى يؤمر الله تعالى الى بني إسرائيل ويوضّح الطبيعة يهودى عامّة. و تسمّى "فسطة القرآن" لأنّها توجد الأحكام الذى لا يذكر في السّورة أخرى. وكذلك قصة خلق النّبى آدم عليه السلم و إبراهيم عليه السلم و قصة النّبى موسى عليه السلم مع بني إسرائيل و قصّة طالوت و قصّة نمروذ حتى فيها كثير من الحوار الأبطال.[٩] (القرآن الكريم و الترجمة)

و لذا تأخد الباحثة هذا العنوان: **الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم** (دراسة وصفية تحليلية تداولية)

ب- أسئلة البحث

استنادا إلى خلفية البحث السابقة, فتلخص الباحثة أسئلة البحث مثل ما يلي:

١) ما الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم؟

---

[٧] محمّد ناسب الرفاعى، *مختصر تفسير ابن كثير*، (جاكرتا :غما إنسانى، ١٩٩٩)، ٧١

[٨] أحمد مصطفي المراغى، *تفسير المراغى*، (بيروت لبنان: دار الفكر،٢٠٠) ٢٧

[٩] القرآن الكريم و الترجمة

٢) كيف انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدام الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم ؟

ج- أهداف البحث

نظرا إلى أسئلة البحث السابقة ، فالأهداف التي تريد الباحثة في بحثها هي :

١) لبيان الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم

٢) لمعرفة انتهاك المبادئ(The flouting of the maxims) عن إستخدم الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم.

د-حدود البحث

بناء على خلفية البحث التي قدمتها الباحثة فيما سبق، وبالنظر إلى قدرتها في كفاءة العلوم ولتوفير الوقت وواسع مجال البحث، فتحدد الباحثة هذا البحث الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى المحقق في حوار الأبطال في سورة البقرة في القرآن الكريم، و الأبطال منها: الله وملآئكة و نبى موسى عليه سلم ونبى عيسى عليه سلم و نبى داود عليه سلم و معرفة انتهاك المبادئ عن إستخدم الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم.

ه- فوائد البحث

وبعد أن عرضنا أهداف البحث، فالمطلوب هنا ذكر فوائد البحث لكي نعرف جيدا هذا البحث العلمي لسائر القارئين، وأما فوائد البحث تنقسم إلى ناحيتين :

١. الناحية النظرية

- الكشف عن الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم وترقية معرفتها وفهمها عن إنتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدم الاستلزام الحوارى في تلك السّورة.

٢. الناحية التطبيقية

- تبرع الأراء أو الأفكار عن الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم في دراسة علم اللغة العربية.
- لزيادة المراجع في مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج خاصة لطلاب قسم اللغة العربية وأدبها. وليكون مصدر الفكر ومراجعا لمن يريد على تطور المعارف خزائن العلوم خاصة في دراسة علم الدلالة و التداولية.

و-الدراسة السابقة

كانت الباحثة قبل أن يقرر موضوع هذا البحث قد فتشت موضوعا بعد موضوع وباباً بعد باب وقليلا من البحوث والتجريبات عن الاستلزام الحوارى وقد بحث الباحثون في الدراسات السابقة عن الاستلزام الحوارى منها:

- امرءة الحسنى (٢٠٠٩) وهي الطالبة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وهي تبحث عن الاستلزام الحوارى في محادثة حسن طباء طبائ. كان شكل الكلام لحسين طبأطبائى المضمون بالاستلزام العرفي في كتاب"Mu'jizat Abad ٢٠, Doktor Cilik Hafal & Paham Al Qur'an" لدينا.ي. سليمان سبعة و سبعين الكلمات على القسمين و هما كلامه عند محادثته بالمجتمع في الحلقات القرآنية و كلامه عند محادثته بالعلماء المشهور.
- ديانا نور صالحة (٢٠٠٩) وهي الطالبة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وهي تبحث عن الاستلزام الحوارى في فيلم فتح

أندلوس.كان شكل الكلام الذي يشتمل على الاستلزام الحواري في فيلم "فتح الأندلس" لأسامة أحمد خليفة ثلاثة وعشرين كلاما. أما القواعد التي يخالفها الكلام هي قاعدة الكم و قاعدة العلاقة. اربعة من الكلام فيه تخالف قاعدة الكم و سبعة عشر كلام يخالف قاعدة العلاقة و كلامان يخالفان قاعدة الكم و قاعدة العلاقة.

و لكن هذا البحث مختلف عن الدراسات السابقة، هذا البحث يبحث عن الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم، و تريد الباحثة في هذا البحث معرفة انتهاك المبادئ عن إستخدام الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم.

ز- منهج البحث

- **المدخل و نوع البحث**

قدمت الباحثة هذا البحث سالكا منهجيا و طريقة لائقة به، و أعرضت الباحثة لمحة عن ذلك المنهج و الطريقة تحتمل عليهما. يعبر هذا البحث بحث الكيفي هو البحث الذى لايقوم به الحساب أو العدد. منهج البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل[١٠]. كانت الباحثة تحتاج إلى طريقة البحث التي تستخدم بها الباحثة في كتابة البحث منذ بدايته حتى نهايته. واختارت الباحثة نوع البحث من دراسة كيفية (Kualitatif) لأنها منهج البحث الذي فيه نشاط لجمع البيانات ولا تستعمل الباحثة الرقم إلا إعطاء التفسير في الإنتاج[١١].

وتستخدم الباحثة المنهج الوصفي (Metode Deskriptif).هذا المنهج تصف وجود الحقائق و المظاهر فيهم في الواقع بين ناطقى اللغة وهذه تهدف إلى حدود معالم المشكلات

---

[١٠] Muhammad Nasir, Metodologi Penelitian (Jakarta: Ghalia Indonesia, ١٩٩٨), ٦٣.

[١١] Suharismi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٢), Hal ٢٤٥.

التى تنتهى إليها البجوث الكشفية وتحليل تلك المشكلات إلى عناصرها. وهذا المنهج مناسب في هذا البحث لأن المنهج الوصفي هو كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو المنهج التفكير أو الأحوال الخاصة أو المظاهر الواقعية[١٢].

- **مصدر البيانات**

قال لكسي موليونغ أن مصادر البيانات الأساسية في التعبير الكيفي هي الأقوال و الأفعال و غيرهما كمثل الوثائق و غير ذلك[١٣]. أما مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من مصدرين, هما:

١) مصدر البيانات الأساسية هي المصدر الذى تجمعها الباحثة و تستنبطها وتوضحها عن المصادر الأولى، أما مصدر البيانات الأساسية هي القرآن الكريم.
٢) وأما مصدر البيانات الثانوية هي الكتاب علم الدلالة والكتب والمراجع التي تبحث فيها عن الاستلزام الحوارى و انتهاك المبادئ عن مستخدمة الاستلزام الحوارى وما يتعلق بهما

- **إجراء جمع البيانات**

فالطريقة التي تستخدمها الباحثة في عملية جمع البيانات هي الطريقة الوثائقية(Metode Dokumenter)، هي طريقة العلمية لجميع البيانات و المعمولات على طريق نظر الوثائق المو جودة في مكان معين[١٤].

وتقوم الباحثة بإجراء جمع البيانات في هذا البحث بتخطيط الخطوات للحصول على النتائج وهي كما يلي:

١) قراءة الكتب المتعلقة بعلم الدلالة و التداولية

---

[١٢] Suwardi Endraswara, *Metodologi penelitian sastra* (Yogjakarta: Pustaka Widyatama, ٢٠٠٣), ٨٠

[١٣] Lexy moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, ٢٠٠٠), ١٢

[١٤] Suharismi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek* (Jakarta: Rineka Cipta, ٢٠٠٢), ٢٣٦.

٢) البحث في سورة البقرة في القرآن الكريم

وتستخدم الباحثة الطريقة التثليثية (Metode Trianggulasi) لتأكيد تحليل البيانات و هي المنهج أو الطريقة التي تستخدم الباحثة لتناول الإجابة و الشرح أو البيان و مفهوما و تفسيرا إلى من الذي لديه معيار العلم و فقيه في مجال العلم الذي قصده[١٥]. و تستخدم الطريقة (Simak Catat) أي تستطيع الباحثة أن تبحث مباشرة وكتابة في هذا البحث.

- **تحليل البيانات**

إنّ الطريقة التى تستخدمها الباحثة في تحليل هذا البحث بنسبة إلى وصف البيانات المتناولة، الطريقة لتحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي كما قال ميليس و هيبيرمان (داوود : ١٩٩٨) الذي يتكون من ثلاثة عناصر الأساسية هي :

١. تخفيض البيانات
٢. عرض البيانات وتحقيقها
٣. تلخيص نتائج البحث

تخفيض البيانات يتكون من :

أ. تشكيل اللوحة
ب. تصنيف البيانات
ج. تدوين البيانات

عرض البيانات وتحقيقها يعتمد على أسئلة البحث و مشار إليه هي :

أ. الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى المحقق في حوار الأبطال في سورة البقرة في القرآن الكريم

---

[١٥] Fakultas humaniora dan Budaya, *Pedoman Penulisan Skripsi* (Malang: UIN Maulana Malik Ibrahim, ٢٠٠٩), ١٥

ب.انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن استخدم الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم

و تلخيص نتائج البحث يعتمد على أسئلة البحث و أهدافها التي قصدها.

و الهيكل التنظيمي لتحليل البيانات كما يلي:

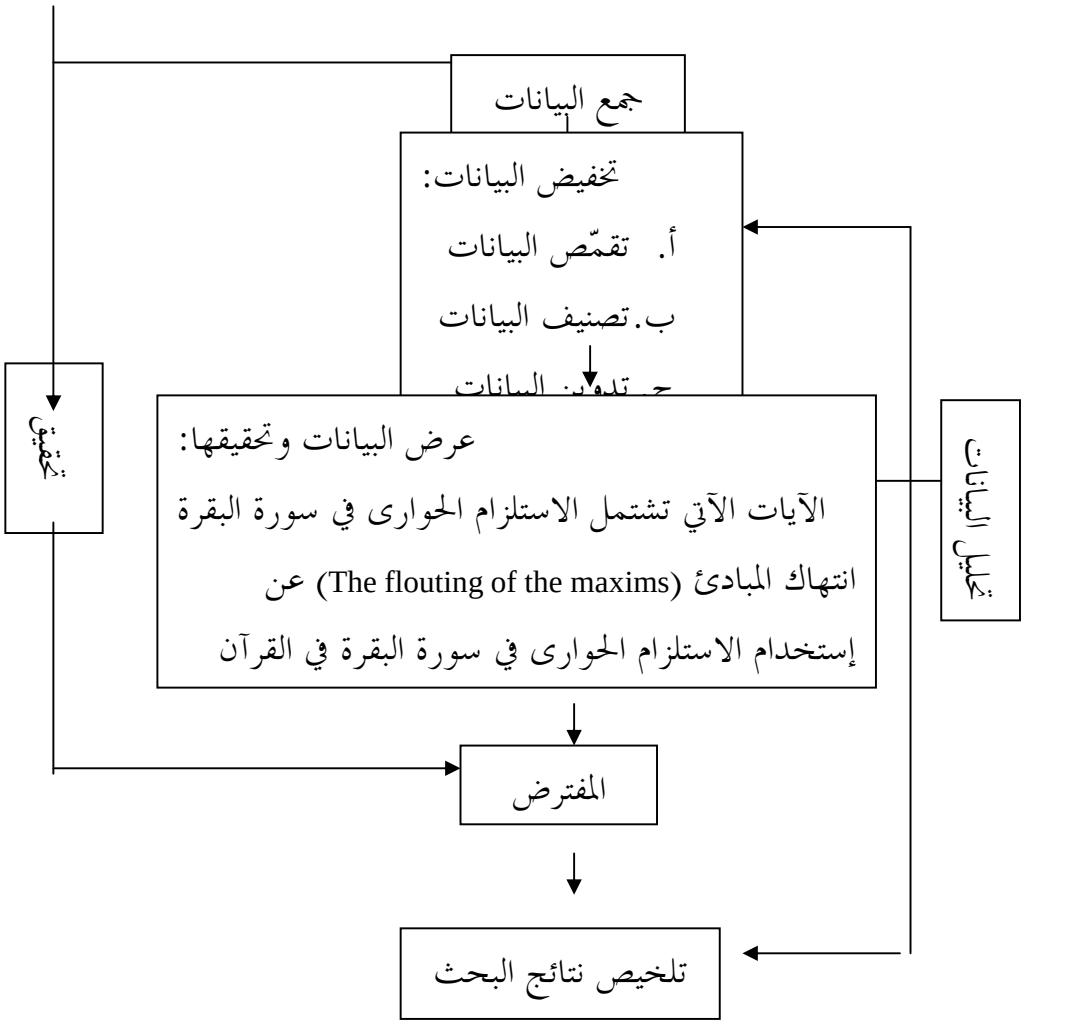

- **مراحل البحث**

في هذا البحث، تستخدم الباحثة مراحل البحث التي تتكون من ثلاث مراحل و هي مرحلة الإستعداد و مرحلة العملية و مرحلة الخلاصة.

١. مرحلة الإستعداد

مرحلة الإستعداد تتكون من :

أ. تصنيف خطة البحث الموضوع " **الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم** (دراسة تحليلية وصفية دلالية)

ب. الدراسة المكتبية المناسبة بذلك البحث و هي مفهوم علم الدلالة و علم التداولية، وبحث عن الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم و انتهاك المبادئ(The flouting of the maxims) عن إستخدم الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم وينقسم مبادئ(maxims) الى اربعة اقسام: مبدأ الكمّ(Quantity) ٢) مبدأ الكيف(Quality) ٣) مبدأ المناسب (Relevance) ٤) مبدأ الطريقة (Manner)

ج. تعيين المنهج البحث المناسب بذلك البحث، و هو المنهج البحث الكيفي.

٢. المرحلة العملية

المرحلة العملية تتكون من الأنشطة و هي:

أ- تخفيض البيانات : تشكيل اللوحة وتصنيف البيانات و تدوين البيانات

ب- عرض البيانات وتحقيقها :البحث الآيات الآتي تشتمل عن الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم و انتهاك المبادئ(The flouting of the maxims) عن إستخدم الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم وينقسم

مبادئ(maxims) الى اربعة اقسام: مبدأ الكمّ(Quantity) ٢) مبدأ الكيف(Quality)
٣) مبدأ المناسب (Relevance) ٤) مبدأ الطريقة (Manner)

ج- تلخيص نتائج البحث

٣. المرحلة الخلاصة

المرحلة الخلاصة تتكون من : تصنيف نتائج البحث و تضاعفها و اختبارها[١٦].

ح- هيكل البحث

أنّ موضوع هذا البحث العلمى **"الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم** (دراسة تحليلية وصفية تداولية)". ولحصول على التسهل و الفهم الشامل والإجتناب عن الإبتكار الباحثة خاصة القارئين عامة في فهم هذا البحث العلم تنقسم الباحثة إلى أربعة أبواب وهي كما يأتى:

الباب الأوّل: تبحث فيه الباحثة مقدّمة البحث حيث يشتمل على خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، فوائد البحث، الدراسة السابقة ، منهج البحث (مدخل و نوع البحث، البيانات و مصادرها، إجراء جمع البيانات، تحليل البيانات، مراحل البحث) و هيكل البحث.

الباب الثانى: تبحث فيه الباحثة عن الإطار النظري حيث يشتمل على تعريف الاستلزام وأقسامه، تعريف الاستلزام الحوارى و تعريف انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) و أقسامه.

الباب الثالث: تبحث الباحثة عن تحليل البحث التي ترتبط بهذا البحث يعني: الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم و انتهاك

---

[١٦] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantatif dan Kualitatif dan R&D* (Bandung: Alfabeta, ٢٠٠٨) ٢٤٦-٢٤٨

المبادئ (The flouting of the maxims) عن مستخدمة الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم.

الباب الرابع: الإختتام وهو تلخيص نتائج البحث والإقتراحات.

الباب الثاني

الإطار النظري

أ- التداولية ظهورها وتطورها

عرف العلماء العرب في العصور القديمة فكرة التداولية بمفهومها العلمي، وناقشوها في كثير مما وصلنا من تراث غني، وهم وإن لم يؤصلوا لمصطلح التداولية بلفظه فقد توافروا على كل ما تهتم به من مظاهر لغوية تنبثق من سياقات الاستعمال اللغوي الدائرة في مستوى التخاطب الفعلي وترجموا لمباحث كثيرة متصلة بها في باب الخبر والإنشاء، ولم يكن الاهتمام بالتداولية مثار اهتمام اللغويين من النحاة وعلماء البلاغة فحسب بل اعتنى بها عناية شديدة كل من علماء المنطق والفلاسفة والأصوليين والفقهاء[١٧].

أصبحت التداولية في السنوات الأخيرة موضوعاً مألوفاً في اللسانيات وفي الدراسات الأدبية بعد أن كانت السلة التي ترمى بها العناصر والمعلومات التي لا يمكن توصيفها بالأدوات اللسانية التقليدية . يقول جفري ليج بهذا الصدد (لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية: كيف نستعمل اللغة في الاتصال).

تختلف التداولية (pragmatics) عن المذهب الذرائعي في الفلسفة (Pragmatism) مع ذلك يرى البعض في الأخير مصدراً من مصادر الأول ويعد موريس أول من أعطى تعريفاً للتداولية حيث اعتبرها جزءً من السيميائية عندما ميز بين ثلاثة فروع للسيميائية هي : التركيب (النحو) و يعني به دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات؛ والدلالة و يعني بها دراسة علاقة العلامات بالأشياء؛ والتداولية ويعني بها دراسة علاقة العلامات بمؤوليها. وتوجد محاولات حديثة لربط ما طرحه موريس بالسياق الذرائعي لجارلس بيرس.

---

[١٧] نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٩

وخصوصاً مفهوم بيرس عن العلامة والفكر. يقول بيرس (لا نملك القدرة على التفكير بلا علامات) و (كل التفكير هو بالعلامات) و تبنّى بيرس عقيدة (العلامة الفكر) وهي منهج للتأكد من معاني الكلمات الصعبة والتصورات التجريدية.

لقد سارت التداولية منذ ذلك الوقت في اتجاهين هما : الدراسات اللسانية و الدراسات الفلسفية. ففي الاتجاه الأول استعملت التداولية بوصفها جزءً من السيميائية اللسانية وليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموماً. وما يزال هذا المنحى اللساني قائماً لحد الآن في اللسانيات الأوربية، أما في الدراسات الفلسفية وخصوصاً في إطار الفلسفة التحليلية ، فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تضييق في مجاله. وقد كان للفيلسوف و المنطقي كارناب دوره ، فقد ساوى بين التداولية و السيماء الوصفية.

لقد كان تعريف موريس محفزاً و سبباً للنهوض بمجموعة من الدراسات تضمنت دراسة الظواهر النفسية و الاجتماعية الموجودة داخل أنظمة العلامات بشكل عام أو داخل اللغة بشكل خاص، ودراسة التصورات التجريدية التي تشير إلى الفاعلين (أحد مفاهيم كارناب)، ودراسة المفردات التأشيرية والدراسات الانكلو أمريكية في اللسانيات وفلسفة اللغة.[١٨]

وهناك مجموعة من الأسباب تقف وراء الاهتمام بالتداولية مؤخراً. بعضها تأريخي وبعضها غير ذلك؛ فقد بدأ الاهتمام بها باعتبارها ردة فعل على معالجات جومسكي للغة بوصفها أداة تجريدية أو قدرة ذهنية قابلة للانفصال عن استعمالاتها ومستعمليها[١٩]. والسبب الآخر هو التوصل إلى قناعة مفادها أن المعرفة المتقدمة بالنحو والصوت والدلالة لم تستطع التعامل مع ظواهر معينة ذات أهمية بالغة؛ و يمكن اعتبار الادراك المتزايد بوجود فجوة بين النظريات اللسانية من جهة ودراسة الاتصال اللغوي من جهة أخرى سبباً آخر في الاهتمام بالتداولية. ومن الأسباب الأخرى، اتجاه معظم التفسيرات اللسانية لتكون

---

[١٨] التداولية ظهورها وتطورها (www. doroob. com/?p=٨١٦٣) (ابريل، ٢٠٠٩)،١

[١٩] Daimun, *Implikatur Percakapan dalam Berbahasa Indonesia Siswa Sekolah Dasar Laboratorium UM* (Desertasi, Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٨), ٤٦.

داخلية .بمعنى أن السمة اللغوية تُفسر بالإشارة إلى سمة لغوية أخرى أو إلى جوانب معينة من داخل النظرية، وظهرت الحاجة إلى تفسير ذي مرجعية خارجية وهنا ظهرت الوظيفية اتجاهاً ممهداً للتداولية.

ب- التداولية (Pragmatics)

التداولية مصطلح جديد تمد في مساحة واسعة من ساحات الدرس اللغوي الحديث، وامتد ليتصل بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيمائية واللسانيات ومنها علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي فهو شديد الكلف والعناية بالأفعال الكلامية وهي الأفعال التي تتصف بتحقق الإنجاز والحدوث في الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع.

ويعود مصطلح التداولية Pragmatics .بمفهوم الحديث إلى الفيلسوف الأمريكى تشارلز موريس Charles Morris الذى استخدمه سنة ١٩٣٨ دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيميsemiotics (يؤثر موريس استخدام semiotic). هذه الفروع هي علم التراكيب syntactics أو syntax وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض، و علم الدلالة semantic وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التى تدل عليها أو إليها، و التداولية هي تهتم بدراسة علاقة العلامات .بمفسريها.[٢٠]

أن التداولية لم تصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوى المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفوردهم أوستن J.L. Austin وسيرل J.L. Searle و جرايس H.P Grice (مع أن سيرل و جرايس أتما تعليمها في كاليفورنيا). وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية natural language أو العادية ordinary في مقابل مدرسة اللغة الشكلية أو

---

[٢٠] عادل الثامري، *التداولية و اللسانيات*، http://www.doroob.com/ (ابريل، ٢٠٠٩)،١.

الصورية formal language التى يمثلها كارناب Carnab، و كانوا جميعاً مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسريها، وكان ها امن صميم عملهم، وهو من صميم التدولية أيضاً. ومن الغريب أن أحداً منهم لم يشتعمل مصطلح التداولية فيما كتب من أبحاث.

وهي كذلك لا تنضرى تحت علم من العلوم التى لها علاقة باللغة بالرغم من أنها تتداخل معها في بعض جوانب الدرس و من هذه العلوم هي علم الدلالة semantic وهو يشارك التداولية في دراسة المعسى على خلاف في العناية ببعض مستوياته. ونتيجة لتسامى الإهتمام بالتفاعل بين المعنى و الإستعمال ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينها، وعلم اللغة الإجتماعى sosiolinguistic هو يشارك التداولية في تبيين أثر العلاقات الإجتماعية بين المشاركين في الحديث و الموضوع الذى يدورحوله الكلام، ومرتبة كل من المتكلم و السامع و جنسية، أثر السياق غير اللغوى في اختيار السمات اللغوية و تنوعاتها، و علم اللغة النفسى psycholinguistics وهو يشترك مع التداولية في الإهتما بقدرات المشاركين التى لها أثر كبير في أدائهم مثل الإنتباه و الذاكرة و الشخصية، وتحليل الخطاب discourse analysis وهو يشترك مع التداولية في الإهتمام أساساً بتحليل الحوار، ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية و الغوية كا الطريقة التى توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، و العناصرالإشارية deictics و المبادئ الحوارية [٢١] conversational maxim.

اكتسبت التداولية عددا من التعريفات، حسب اهتمام الباحث نفسه فقد يكون اهتمام الباحث اهتمام بالمعنى في سياقها التواصلى فيعرفها بأنها: دراسة المعنى التواصلى أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ماقاله. أو دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية. كما قد تعرف من وجهة نظر المرسل بأنها: كيفية إدراك المعايير و المبادئ التى توجه المرسل عنه إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل

[٢١] نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٩-١١

ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه. إذن فالتداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم. فمثلا حين شخص: أنا عطشان (فقد يعنى أريد كوب ماء) و ليس من الضروري أن يكون إخبارا بأنه عطشان. فالمتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته.[٢٢]

ت- فروع التداولية

لسعة الدراسات التداولية في اللغة، فقد تفرعت عنها نظريات متعددة، اهتم كل منها بجانب تداولي معين، و تطورت أبحاثه في عدة مسارات، فهناك:

١) التداولية الإجتماعية: التى تهتم بدراسة شرائط الإستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الإجتماعي.
٢) التدولية اللغوي: التى تدرس الإستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية
٣) التداولية التطبيقية: التى تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة
٤) التداولية العامة: التى تعنى الأسس التى يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.

ث- جوانب الدراسة التداولية

عنت الدراسات التداولية بأكثر من جانب من جوانب الخطاب، ويكاد الباحثون يتفقون على أن البحث التدولية يقوم على دراسة أربعة جوانب هي: الإشاريات deixis، و الإفتراض السابق presuppostion و الاستلزام الحوارى conversational implicature و الأفعال الكلامى speech acts. في هذه البحث، ركزت الباحثة عن الاستلزام أي الاستلزام الحواري.[٢٣]

ج- الأفعال الكلامية (speech act)

---

[٢٢] محمد الزليطنى، *المقاربة التداولية* (قضية اللغوية)، ٢

[٢٣] نفس المرجع، ٣

تستأثر نظرية الأفعال الكلامية بأهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تجعله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في الملتقى، والأنثرو بولوجيون يأملون أن يجدرأ فيها تفيسراً للطقوس و الرقى السحرية، والفلسفة يرون فيها مجالاً خصباً لدراسة علاقة اللغة بالعالم، و اللغويون يجدون فيها حلولاً لكثير من شكلات الدلالة و التراكب وتعليم اللغة الثانية، أما في الدرس التداولية فإن الأفعال الكلامية تظل واحداً من أهم المجالات فيه إن لم يكن أهمها جميعاً، بل إنّ التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية، فليس بغريب إذن أن يعدّ جون أوستن J. Austin أما للتداولية.

و لم يكن أوستن J. Austin لغوياً، بل كان فيلسوفاً من فلسفة اللغة العادية ordinary language في أكسفوورد في العقدين الربع والخامس من القرن العشرين، و كان بعض الفلاسفة في كمبردج ومن أهمهم رسل وفتجنشتاين يسعون لإيجاد لغة مثالية تتجنب كل عيوب اللغة العادية، فتكونأكثر ملائمة للفكر الفلسفي، ولكن رسل وفتجنشتاين كليهما عدلاً بعد نحو عشرين سنة عن ذلك، واتجه فتجنشتاين إلى دراسة اللغة العادية

وكان من أهم ما رآه فتجنشتاين أن وظيفة اللغة لا تقتصرعلى تقرير الوقائق أو وصفها، لكن للغة وظائف عديدة كالأمر و الإستفهام و التمنى و الشكر و التهنئة و اللعن ة القسم و التحذير..الخ. وليست اللغة عنده حساباً منطقيا دقيقاً، لكل كلمة فيها معنى محدد، و لكل جملة معنى ثابت بحيث لا تنتقل من جملة إلا إلى ما يلزم عنها من جمل مراعيا قواعد الاستدلال المنطقى بل الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية، وتتعدد معانى الجمل بحسب السياقات التى ترد فيها، فالمعنى عنده هو الإستعمال meaning is use.

وقد كان ما ذكره فتجنشتاين بالغ الأثر في أوستن فتصدى للرد على فلاسفة الوضعية المنطقية logical positivisme في محاضراته التى ألقاها في أكسفورد ما بين سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٤، وفي محاضرات دعى لإلقائها في هارفارد و عدها سنة ١٩٥٥، وقد

جمع إرمسون J.O Urmson محضرات أو ستن التى ألقاها في هارفارد وعدها اثنتا عشرة في كتاب نشر بعد وفاة أو ستن المفاجئة سنة ١٩٦٠ بعنوان How to do Things with Word. ذكر أن هناك عدداً من العبارات المنطوقة لا يخبر و لا ((يعرض)) أي شيئ، و بناء على هذا فهو ليس ((صادقاً و لا كاذباً)) لكن النطق بالجملة هو حدث أو جزء من حدث.[٢٤]

وكان فلاسفة الوضيعة المنطقية يرون اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجى بعبارات بالصدق إن طابقت الواقع وبالكذب إن لم تطابقة، فإذا لم تطابق العبارة واقعاً فليس من الممكن الحكم عليها بصدق أو كذب، وهي من ثمّ لا معنى لها، ومثال ذلك أن يقال الآن: "ملك فرنسا أصلع" فهذه العبارة لا تطابق الواقع، ولايمكن الحكم عليها بصدق أو كذب فلا معنى لها. وهم بذلك يخرجون من اللغة معظم أنواع الخطاب الأدبي و الديني و الأخلاقي فهي بمعيارهم لا معنى لها.

ولعلى أوجز الآن ما قدمه أوستن لنظرية الأفعال الكلامية فيما يأتى:

أولاً، ميز أوستن بين نوعين من الأفعال وهما : أفعال إخبرية constative وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجى، وتكون صادقة أو كاذبة. و أفعال أدائية performative تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى، ولا توصف بصدق ولا كذب، بل تكون موفقة unhappy، ويدخل فيها التسمية، و الوصية، و الاعتذار و الرهان، و النصح، و الوعد.

ثانياً، حين تبين لأوستن أن تميزه بين الأفعال الإخبارية و الأدائية غير حاسم وأن كثيرا مما تنطبق عليه شروط الأفعال الأدائية ليس منها، وأن كثيراً من الأفعال الإخبرية تقوم بوظيفة الأدائية رجع عوداً على بدء إلى السؤال: كيف ننجز فعلاً حين نطق قولاً؟

وفي سعيه للإحابة عن هذا السؤال مرة أخرى رأى أن الفعل الكلامى مركب من ثلاثة أفعال، تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلامى واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلا لغرض الدروس وهي:

---

[٢٤] صبري إبراهيم السيد، *علم الدلالة إطار جديد*، (دار المعرفة الجامعة :١٩٩٥)، ٢١١

١. الفعل اللطفي **locutionary act :** وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوى صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

٢. الفعل الإنجازي **ilocutionary act:** وهو مايؤدبه الفعل اللفظى من معنى إضافي يمكن خلف المعنى الأصلى. ويقصد بذلك أن المتكلم حين يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنى قصديا Speakers inention أو تأثيرا مقصودا intended effect وهو ما أسماه أوستن بقوة الفعل force، وقد اشترط أوستن لتحقق هذا المعنى الإنجازى ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتى لغة ومحيطا واشخاصا[٢٥]. فعبارة من مثل I will come to see you tomorrow سأحضر لرؤيتك غدا، يعتمد معناها الإنجازى – الوعد هنا – على مدى تحقق شروطها بحيث يكون المتكلم قادرا على الإيفاء بوعده، وأن ينوى فعل ذلك وأن يكون واثقا من أن المستمع يرغب في رؤيته، ذلك لأن انتفاء رغبة المستمع في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى الإنجازى هنا من "وعد" الى "وعيد". الفعل التأثيري: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان تأثيرا جسديا أم فكريا أم شعوريا.[٢٦]

٣. الفعل التاثيرى **perlocutionary act:** وهو يقصد الأثر الذى يحدثه الفعل الإنجازى في السامع

وقد فطن أوستن إلى أن الفعل اللفظى لا ينعقد الكلامى إلا به، الفعل التأثيرى لا يلازم الأفعال جميعاً فمنها ما لا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازى حتى غدا لبّ هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضاً، فتسمى أحياناً النظرية الإنجازية.

ح- الأفعال الإنجازية (ilocutionary act)

[٢٥] أفعال الكلام: كيف تنجز الاشياء بالكيمات نظرية اوستين، http://www.alimbaratur.com/All_Pages/Huqul_Stuff/Huqul_٤٦/Huqul_٤٦.htm. (ابريل، ٢٠٠٩)، ١.

[٢٦] و نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٤٤.

قدم أوستن تصنيفاً للأفعال الكلامية على أساس من قوتها الإنجازية **illocutionary force**، يشتمل على خمسة أصناف و لم يتردد في القول بأنه غير راضٍ عن هذا التصنيف: ١) أفعال الأحكام **(verdictivies)** وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاضٍ أو حكم. ٢) أفعال القرارت **(exercitive)** وهي تتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن و الطرد، والحرمان، و التعيين. ٣) أفعال التعهد **(commissives)** وهي تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيئ، مثل: الوعد و الضمان والتعاقد و القسم. ٤) أفعال السلوك **(behabitivies)** وهي التي تكون ردّ فعل لحدث ما كالاعتذار و الشكر و المواساة و التحدى. ٥) أفعال الإيضاح **(expositive)** وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأى مثل الإعتراض و التشكيك و الإنكار و الموافق و التصويب والتخطئة.

إنّ إنجاز فعل من أفعال اللغة يكون من خلال النطق بجملة أو عدّة جمل في سياق مناسب لها. كان على سيرل أن يقدم تصنيفا بديلا للأفعال الإنجازية أحكم و أضبط، وقد أقام تقسيمه على أسس منهجية ثلاث ورد ذكرها في الأبعاد التي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر، و نص على أنها أهم هذه الأبعاد جميعا، و أنه سيبنى عليها تصنيفه للأفعال الإنجازية و هي[٢٧]:

أ- الغرض الإنجازي **illocutionary point.**

ب- اتجاه المطابقة **direction of fit.**

ت- شرط الإخلاص **sincerity condition**.

و قد جعلها كأوستن خمسة أصناف:

١- الإخباريات **Assertives.**

[٢٧] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٧٨.

تلزم المتكلم بصحة محتوى إخباري معين.[٢٨] و أفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق و الكذب. و اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم و يتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستن و كثيرا من أفعال الأحكام.

٢- التوجيهيات **Directives**.

و غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما. و اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات و شرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة، و المحتوى القضوى فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل. و يدخل في هذه الصنف الاستفهام، و الامر و الرجاء و الاستعطاف و التشجيع، و الدعوة و الإذن و النصح، بل التحدى أيضا الذي جعله أوستن في أفعال السلوك.

٣- الالتزاميات **Commissives**.

و غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم (بدرجات متفاوتة) بفعل شيء في المستقبل. و اتجاه المطابقة في ذه الأفعال من العالم إلى الكلمات و شرط الإخلاص هو القصد، و المحتوى القضوى فيها دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل، على أن كثيرا مما عده أوستن من هذا الصنف لا يدخل فيه على الإطلاق.

٤- التعبيريات **Expressives**.

و غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرطا الاخلاص، و ليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي و لا العالم الخارجي يطابق الكلمات. و كل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية و يدخل في فذا الصنف أفعال الشكر و التهنئة، و الاعتذار، و التعزية، و الترحيب.

٥- الاعلانيات **Declaration**.

و السمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوى للعلم الخارجي، فإذا اديت فعل إعلانا الحرب اداء ناجحا فالحرب معلنة، وثمة سمة أخرى مميوة

---

[٢٨] محمد الزليطني، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، (السعودية، جامعة الملك سعود،٢٠٠٧)، ١١.

هي أنها تحدثت تغييرا في الوضع القائم فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي، واتحاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العلم، و من العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى الشرط إخلاص.

و قد ارى سيرل إلى النوع من الأفعال الكلامية غير المباشرة يرتبط بما يسمى الاستلزام الحواري **conversational implicature**، و أصبح الآن نظرية متكاملة في إطار التداولية و النحو الوظيفي[٢٩].

أ- الاستلزام (implicature)

يمكن اعتبار الفعل الإنتاجي اللساني إضافة إلى كونه سلسلة جمل، عملية "تحيين" (Actualisation) لهذه الجمل المتبناة من طرف متكلم معين في ظروف فضائية وزمنية خاصة. وهذا ما يمثل وضعية الخطاب، أو ما يصطلح عليه بالتلفظ. إنه، من وجهة النظر اللسانية، يحيل على بصمات يتركها في الملفوظ. مما يعني أن العناصر المنتمية لشفرة اللسان (Langue) حاملة لمعنى يختلف باختلاف العوامل من تلفظ لآخر. وهكذا فالعناصرالمكونة للتلفظ يمثلها، أولا، المتكلم الذي يتلفظ، والمتلقي الذي يتوجه إليه الملفوظ. وتؤشر عليها، ثانيا، بعض المؤشرات التركيبية مثل: أنا، أنت، هنا، الآن، البارحة، اليوم. وهي ما يصطلح عليه بالمكونات الإشارية التي تتضمن كل أزمنة الأفعال المنتظمة حول الحاضر، أي حول زمن التلفظ. ونخص بالذكر بعض الأفعال مثل: أعتقد، أستنتج، أعد، أحكم. وهي أفعال تنجز الفعل الذي تعينه بمجرد التلفظ بها .

إن هذه الأفعال، هي ما تمت دراسته في فلسفة اللغة ضمن نظرية "الأفعال اللغوية " مع أوستين وسورل وجرايس. لقد أدرجها الأول ضمن مفهوم "الجمل الإنجازية " (Sentences Performative) التي تمتاز بعدم احتمالها للصدق أو الكذب، ويتزامن النطق

---

[٢٩] Geoffrey Leech, *Prinsip-Prinsip Pragmatik* (Terjemahan, Jakarta: Universitas Indonesia, ١٩٩٣), ١٦٤.

بها مع تحقق مدلولها، وذلك مع وجوب أن يكون فعلها منتميا إلى طبقة الأفعال الإنجازية (قال، سأل، حذر، أوعد)، وأن يكون فاعل هذا الفعل المتكلم، ثم يجب أن يكون الزمن الحاضر زمن الفعل أساسا. وبالرغم من أن سورل (١٩٧٢) أعاد تنظيم مقترحات أوستين (١٩٦٢)، فإنه احتفظ بما نعته " بالفعل الإنجازي " (القوة الإنجازية).

لقد كان نقطة البدء عند جرايس هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون، و قد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه ايضاح الاختلاف بين ما يقال، و ما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمها اللفطية و ما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحل غير مباشر هعتمادا على أن السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من اعراف الاستعمال و وسائل الاستدلال، فاراد أن يقسم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح و ما يحكله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرة الاستلزام.[٣٠]

وقد نظر جرايس أن الاستلزام نوعان:

١- الاستلزام العرفي (conventional implicature)

كان الاستلزام العرفي فهم يتعلق بعرف معنى الكلمات و نظام مستعمل اتفاقيا. اهتم هذا الاستلزام بفهم المعنى المناسب في بذور معجمي الكلام. عملية فهم الاستلزام العرفي هي عملية سهلة، لأن المفسر يحتاج إلى علم عن التركيب فحسب و معنى معجمى الكلام. أي يحتوي الاستلزام العرف ضمن المعنى من معنى الكلمة مباشرة ليس من مبدأ الحوار، ولكن يتعلق باتفاق بذور المعجمي أو الكلام الخاص.[٣١]

قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف بها السياقيات و تغيرت التراكيب.[٣٢]

---

[٣٠] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٣٣.

[٣١] Suhartono, "*Implikatur Percakapan dalam Tuturan Berbahasa Indonesia Lisan Informal Warga Masyarakat Tutur Mojokerto,*" (Desertasi, Universitas Negeri Malang, Malang, ٢٠٠٥), ١٤.

[٣٢] محمد الزليطي، *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*، (السعودية، جامعة الملك سعود،٢٠٠٧)، ٨.

و من ذلك مثلا في الانجليزية but و نظريتها في اللغة العربية "لكن" فهي هنا و هناك يستلزم دائما أن يكون ما بعدها مخالفا لما يتوقعه السامع. نستطيع أن نرى هذا في المثال التالي:

- زيد غني وهو بخيل
- زيد غني لكنه بخيل

و أما الاستلزام الحواري فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها.[٣٣]

لكل كلام (١) و (٢) حالة الصدق متساويا اتفاقيا، ولكن كلام (٢) دل معنى تشييد علم اللغة اشارة تباين و لا يرجى ضمنه. ظن اختلاف الكلام بين (١) و (٢) مؤثر. و ذلك يبين بنظرية علم اللغة أو الدلالة العرفية. تحتاج هذه المسالة بيانها في نظرية التداولية أي الاستلزام الحواري.

يتضدت فكرة الاستلزام العرف بالاستلزام الحواري من ناحية الصفة. قدر Cummings أن انواع الاستلزام، قدمها جرايس مختلف من ناحية الصفة[٣٤]. هي طاقة اسقاط (cancelability) و طاقة الاستحالة (defeasibility) طاقة الفراق (detachability) و طاقة الحساب (calculability) و اتفاق. للاستلزام العرفي صفة لا يستطيع أن يسقط (uncancelabelity) لأنه لا يتعلق بافتراض صفة سياقها[٣٥].

كان للاستلزام العرف اصغر تعلق بسياق و لا يستطيع أن يصور كاستلزام يستطيع أن يقدر منطقيا[٣٦]. لا يفهم الاستلزام العرف باستعمال مبادئ الحواري و علم السياق. كان معنى الكلام للاستلزام العرف يتعلق باحتواء علم اللغة مباشرة. يستطيع الاستلزام العرف أن يعتقد أن له احتواء أو معنى نسبي ثابت وليس له تزعة عالمية في علاقته بحالة

---

[٣٣]. محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٣٣.

[٣٤] Louise Cummings, *Pragmatik* (Terjemahan Eti Setiawati, dkk, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٧), ٢٠.

[٣٥] Syaifatul Anina, *Implikatur Percakapan dalam Wacana Humor Berbahasa Indonesia* (Skripsi: Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٦), ٢١.

[٣٦] Ibid (Louise Cummings) ٢٣.

الصدق. يختلف بهذا الأمر، ظهر الاستلزام الحواري لوجود صفات الحوارية من الكلمات المستعملة في كلام سياقيا.[٣٧]

٢- الاستلزام الحواري (conversational implicature)

يعد الاستلزام الحواري واحدا من أهم الجوانب في الدرس التدولي، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، و أبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي، و على الرغم من ذلك فليس له-خلافا لكثير من موضوعات البحث التدولي-تاريخ ممتد، إذ ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي التي دعى جرايس إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧م، و الأسس المنهجية التي يقوم عليها.[٣٨]

بحث جرايس في مقالته "Logic and Conversation" في الاستلزام الحواري. أعطى جرايس مثال الكلام "ب" أي كلام (١)، لاجابة سؤال "أ" عن تقدم الصديقهما-ج- الذي يعمل في البنك اليوم.[٣٩]

(١) oh, quite well, I think; he likes his collegues and he hasn't been to prison yet

(١) اعتقد أن حاله حسنا. هو يحب شريكه في العمل و هو لم يدخل السجن بعد.

الجواب الذي اعطاه "ب" يجعل "أ" يتنال المقصود العبارة " هو لم يدخل السجن"، ما المقصد الحقيقي االذي يخفي، يقتح او المقصودالذي يريد ايصال تلك العبارة. ولكن "أ" يشعر أنه لا ضرورة بمجادلة اعماق عن هذه العبارة مسبقة، و بهذا "أ" يفهم ما يقصده "ب". مع معرفته بالاحوال، خاصة المعلومات المشتركة بينهم (أ و ب)، او معرفتهم عن "ج"، "أ" يستطيع اجابة عن سؤاله بنفسه ما مقصد "ب". تلك العبارة يخفي معلومات أن "ج" يسهل الاغراء في اختلاس المال او رفقا "ج" من الاشخاص

---

[٣٧] Ibid (Syaifatul Anina) ٢٢.

[٣٨] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٣٢.

[٣٩] Mujiyono Wiryotinoyo, *Implikatur Percakapan Anak Usia Sekolah Dasar* (Desertasi: Institut Keguruan dan Ilmu Pendidikan, ١٩٩٦), ٣٤.

الشرير الذين يحبون ايقاع الاشخاص الجدد في التهلكة. يظهران ما يتخيله "ب" يختلغ عن اقواله، ولكن "أ" يستطيع أن يفهمه.

في الحوار الحقيقة، المتكلم و المستمع يستطيع لمناقشة و الاتصال بطلاقة او بسهولة لأنهما يمتلكان معلومات او خلفية عن الموضوع الذي يتحدث عنه يستطيع أن يفهمانه. في المحادثة، يدرك المتحدث و المستمع أن هناك قواعد ينظم استعمالت اللغة، و تفسراتها نحو كلام المستمع. كل مشتركين مسؤول تجاه تصرفاته و اخطائه لقواعد اللغة في المحادثة.

تعلق بتلك الفكرة، اعترف جرايس إلى اصطلاح "الاستلزام" (implicature). العبارة التي يقالها "ب" " *هو لم يدخل السجن بعد*" هي كلام يضمن شيئا و يذكر بالاستلزام الحوار (conversational implicature).[٤٠] وراء ذلك رأى جرايس أن تنفيذ الحوار ارشده طقم الافتراض. بني هذا الافتراض على نظر في معقول يستطيع أن يرمز كارشاد لاستعمال اللغة المؤثرة في الحوار.[٤١] يسمى هذا الارشاد بمبداء الحوار أو المبادئ العموم تتأسس استعمال اللغة بتأسيس التعاون مؤثرا. اتحاد مبادئ الحوار يسمى بمبدأ التعاون.

ب- مبدأ التعاون (flouting of maxims)

لقد طور الفيلسوف الأمريكي جون بول جرايس، في تناوله لكيفية اشتغال اللغة الطبيعية في التواصل، نظرية مقتضاها أن المتخاطبين لا يندفعون إلى التبادلات الكلامية إلا وهم يسلِّمون بالتعاون فيما بينهم لإنجاح هذه التبادلات وتحقيق الأغراض التي راموها من خلال هذا الاندفاع[٤٢]. وذلك ما لا يتم إلا بأن يبذل كل طرف من الأطراف جهدا من أجل تحقيق ما يصبو الوصول إليه من خلال انخراطه في الكلام ومشاركته فيه .وعليه يكون تحقيق التواصل الأمثل مشروطا بالتعاون في اللعبة

---

[٤٠] نفس المرجع، ٣٤-٣٥

[٤١] SyaifatulAnina, *Implikatur Percakapan dalam Wacana Humor Berbahasa Indonesia* (Skripsi: Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٦), ٢٥.

[٤٢] رحرور أمحمد، *التداولية: الاهتمامات و المفاهيم و الاهداف*، http://www.aklaam.net/newaqlam/ (ابريل، ٢٠٠٩)،١.

التخاطبية، وما لم يتم ذلك يتعذر التواصل. لأجل ذلك كانت مراعاة ما تم التسليم به شرطا مهما في قيام التواصل.

لقد كان ما يشغل Grice هو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا و يعنى شيئا آخر؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المخاطب شيئا و يفهم شيئا آخر؟ و قد وجد حلا لهذا الإشكال فيما أسماه مبدأ التعاون (cooperative principle) بين المتكلم و المخاطب و هو مبدأ حوارى عام يشتمل على أربعة مبادئ (maxims) فرعية هي :[٤٣]

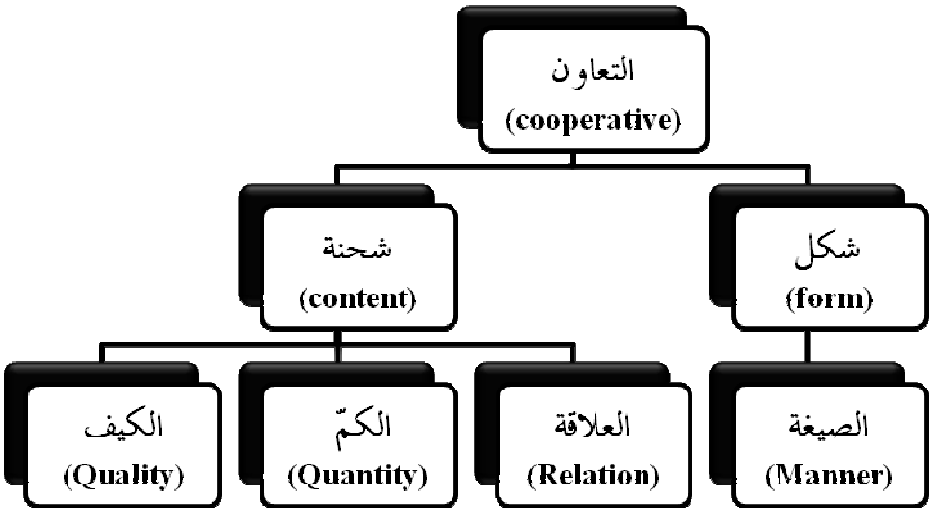

١- مبدأ الكمّ (Quantity) :

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.

٢- مبدأ الكيف (Quality):

لا تقل ما تعتقد أنه غير صحيح، و لا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

٣- مبدأ المناسبة (Relevance):

[٤٣] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٣٤

اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

٤- مبدأ الطريقة (manner) :

كن واضحا و محددا، فتجنب الغموض obscurity ، وتجنب اللبس ambiguity ، و أوجز، ورتب كلامك.

هذه هي المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم و المخاطب وصولا إلى حوار مثمر. و ينبغي هنا اللفت إلى امرين:

أحدهما: أن بعض الباحثين رأى في مبدأ التعاون تعبيرا عن فردوس الفلاسفة (philosopher's paradise) الذي لا يمت إلى الواقع بصلة فهو يرى الناس جميعا متعاونين، صادقين، مخلصين، واضحين، و ليس من الممكن و لا المشاهد أن يتحدث الناس على هذا النحو كل حين، بل إن أغلب أنواع الحوار الذي يدور بين البشر يخالف هذا المبدأ. و الحق أن الرجل لم يقصد بمبدأ التعاون الحواري ما عجل هؤلاء إلى فهمه، بل كان يقصد أن الحوار بين البشر يجوي عل ضوابط و تكمه قواعد يدركها كل من المخاطب و المتكلم،[٤٤] ولكن توضح ذلك نسوق الحوار الآتي بين الزوج (أ) و زوجة (ب):

أ- أين مفاتح السيارة؟

ب- على المائدة.

و ظاهر أن مبدأ التعاون و المبادئ الحوارية التي يتفرع إليها متحققة كلها في هذه المحاورة القصيرة، لقد أجابت الزوجة إجابة واضحة (الطريقة)، و كانت صادقة (الكيف) و استخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون تزيُّد (الكم) و أجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (المناسبة)، و لذلك لم يتولد عن قولها أي استلزام، لأنها قالت ما يقصد.

---

[٤٤] محمود أحمد نحلة، *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢)، ٣٣-٣٥.

الثاني: أن الرجل لم يغب عنه أن هذه المبادئ التي يجري عليها الحوار كثيرا ما تنتهك بل إن النظرية كلها قائمة على ذلك، فانتهاك مبادئ الحوار (flouting maxim) هو الذي يولد الاستلزام، مع ملحظ شديد الأهمية هو الإخلاص لمبدأ التعاون .بمعنى أن يكون المتكلم حريصا على إبلاغ المخاطب معنى بعينه، و أن يبذل المخاطب الجهد الواجب للوصول إلى المعنى الذي يريده المتكلم، و ألا يريد أحدهما خداع الآخر أو تضليله.[٤٥]

وعلى ذلك إذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك. ولنضرب الآن أمثلة توضح ذلك:

١- في حوار يجرى بين أم (أ) و ولدها (ب)

أ- هل اغتسلت و وضعت ثيابك في الغاسلة؟

ب- اغتسلت.

في هذا الحوار خرق أو انتهاك لمبدأ الكم لأن الأم سألته عن أمرين فأجب عن واحد و سكت عن الثاني، أي أن إجابته أقل من المطلوب. و يستلزم هذا أن تفهم الأم أنه لم يضع ثيابه في الغسالة، و أنه لم يرد أن يجيب بنعم حتي لا تشمل الإجابة شيئا لم يقم به، و لم يرد أن يواجهها بتقاعسه عن وضع ثيابه في الغسالة.

٢- في الحوار بين تلميذ (أ) و أستاذ (ب)، و كلهما إنجليوي:

أ- طهران في تركيا، أليس هذا هذا صحيحا يا أستاذ؟

ب- طبعا، و لندن في اميركا.

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدأ الكيف الذي يقتضى ألا يقول إلا ما يعتقد صوابه، و ألا يقول ما لا دليل عليه. و قد هنتهكه الأستاذ عمدا ليظهر للتلميذ أن إجابته قير صحيحة، و يئنبه على جهله بشيئ كهذا، و التلميذ قادر على الوصول إلى مراد

---

[٤٥] نفس المرجع، ٣٦.

الأستاذ، لأنه يعلم أن لندن ليست في امريكا، و ذلك يستلزم أن الاستاذ يقصد بقوله شيئا غير ما تقوله كلماته، و هو أن قول التلميذ غير صحيح.[٤٦]

وللاستلزام الحوارى عند Grice **خواص** تمييزه عن غيره من أنواع الاستلزام الأخرى، وقد استطاع أن يضع يده على الخواص الآتية :

١- الاستلزام **ممكن إلغاؤه** defeasible ، و يكزن ذلك عادة بإضافة قول يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحاول دونه فإذا قالت قارئة لكتاب مثلا : **لم أقرأ كل كتبك**، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلامها بقولها، الحق أنى لم أقرأ أى كتاب منها، فقد ألغت الاستلزام. و إمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح و المعنى الضمني، و هو الذى يمكن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه.

٢- الاستلزام **لا يقبل الانفصال** non-dethacable عن المحتوى الدلالي، ويقصد جريس Grice بذلك أن الاستلزام الحوارى متصل بالمعنى الدلالى لما يقال لا بالصيغة اللغوية التى قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها. ولعلّ هذه الخاصية هي التى تميز الاستلزام الحوارى عن غيره من أنواع الاستدلال التداولية مثل الافتراض السابق presupposition و لعل ما أراد يتضح من الحوار الآتى بين أختين :

١- لا أريدك أن **تسللى** إلى غرفتى على هذا النحو.
٢- أنا لا أتسلل، و لكن **أمشى على أطراف أصابعى** خشية أن أحدث ضوضاء.

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن ما يستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما.

٣-الاستلزام **متغير**، و المقصود بالتغير أم التعبير الواحد يمكن أن يؤدى إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة، فإذا سألت طفلا يحتفل بيةم ميلاده مثلا : كم عمرك، فهو طلب للعلم، و إذا سألت السؤال نفسه لصبى عمره خمسة عشر عاما فقد

---

[٤٦] نفس المرجع.

يستلزم السؤال مؤاخذة له على نوع من السلوك لا ترضاه له، وإذا سألت السؤال نفسه لفتى يمنع من اتخاذ قرار لا يخرج عن تعاليم الدين ومواضعات الأخلاق و الأعراف فقد يعنى ذلك أنه من النضج بحيث يستطيع أن يتخذ قراره و يحتمل عواقبه.

و مثل ذلك أن يقول رجل سرق متاعه يوم العيد : **تلك أفضل هدية**، و من الممكن أن يقول هذه العبارة نفسها رجل تلقى رسالة من صديق قديم يوم العيد أو طالب بشر بنجاحه... الخ.

٤- الاستلزام **يمكن تقديره** calculability والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام ((١٩٩٦) .Thomas, J في نحلة،٢٠٠٢: ٣٩) فإذا قيل مثلا: الملكة فكتوريا صنعت من حديد، فإن القرينة تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي، فيبحث عما وراء الكلام من معنى فيقول لنفسه: المتكلم يريد أن يلقى إلى خبرا بدليل أنه ذكر لى جملة خبرية، و المفروض في هذا المتكلم أنه ملتزم بمبدأ التعاون أى أنه لا يريد بى خداعا و لا تضليلا، فماذا يريد أن يقول؟ لا بد أنه يريد أن يخلع على الملكة بعض صفات الحديد كالصلابة، و المتانة و قوة التحمل، وهو يعرف أننى أستطيع أن أفهم المعنى غير الحرفي non-literal ، فلجأ إلى هذا التعبير الاستعارى.

الباب الثالث

عرض البيانات و تحليلها

أ. وصفية سورة البقرة

قال الإمام أحمد حدثنا عارم حدثنا معتمر عن أبيه عن معقل بن يسار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " البقرة سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (البقرة:٢٥٥) من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة، ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرؤوها على موتاكم" انفرد به أحمد وقد رواه أحمد أيضاً عن عارم عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان – وليس بالنهدي – عن أبيه عن معقل بن يسار قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرؤوها على موتاكم" يعني يس، فقد تبين بهذا الإسناد معرفة المبهم في الرواية الأولى.[٤٧]

سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تُعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النُّظُم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية. اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية.

وقد تناولت الآيات في بدء الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضّحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء. ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري. ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى

---

[٤٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، (دار الفكر: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة، بدءاً من قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ . (البقرة:١٢٤)

وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا وقت نزول هذه السورة في بداية تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمسّ الحاجة إلى المنهاج الرباني، والتشريع السماوي، الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن السورة تتناول الجانب التشريعي، وهو باختصار كما يلي: "أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج، والطلاق، والرضاع، والعدة، تحريم نكاح المشركات، والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض إلى غير ما هنالك من أحكام تتعلق بالأسرة، لأنها النواة الأولى للمجتمع الأكبر".

ثم تحدثت السورة الكريمة عن "جريمة الربا" التي تهدّد كيان المجتمع وتقوّض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ

كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٧٨-٢٧٩)[٤٨]

وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٨١) وهو آخر ما نزل من القرآن الكريم، وآخر وحي تنزَّل من السماء إلى الأرض، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي، وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه، بعد أن أدى الرسالة وبلَّغ الأمانة.

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة، والتضرع إلى الله جلَّ وعلا برفع الأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين ﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٨٦) وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام.[٤٩]

التسمِيـــــَة: سميت السورة الكريمة "سورة البقرة" إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل و لم يُعرَف قاتله، فعُرِضَ الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح

---

[٤٨] عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير*، (دار السلام النشر و التوزيع الرياض، ٢٠٠٠: ٢٧-٣٠)

[٤٩] نفس المرجع، ٣٠

بقرة، وأن يضربوا الميت بجزءٍ منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وستأتي القصة مفصلة في موضعها إن شاء الله.

- **فضائل سورة البقرة**

١) أنها بركة ولا تستطيع الشياطين البقاء في مكان تقرأ فيه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة " . رواه مسلم

٢) أن فيها أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي: عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ ". قال : قلت الله ورسوله أعلم قال: " يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ " قال: قلت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال فضرب في صدري وقال: "والله ليهنك العلم أبا المنذر" رواه مسلم.

٣) وآية الكرسي سبب للحفظ من الشيطان لمن قرأها : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعلي دين وعيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود

فرصدته فجاء يحثو الطعام وذكر الحديث إلى أن قال فأخذته يعني في الثالثة فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود . قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها

٤) أن في سورة البقرة آخر آيتين وهما سبب للحفظ لمن قرأهما: عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الآيتان من آخر سورةالبقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه. متفق عليه

٥) أن اسم الله الأعظم في سورة البقرة : عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين :(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وفاتحة (آل عمران) : (آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وهو صحيح[٥٠].

- **تعريف سورة البقرة**

هي سورة مدن من السور الطول و عدد آياتها ٢٨٦ آية والسورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف وهي أول سورة نزلت بالمدينة. تبدأ بحروف مقطعة " الم " ، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من ١٠٠ مرة ، بها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم ٢٨٢. و بـــهـــا أطول كلمات القرآن و هي قولـــه تعـــالى و ذكر الحافظ ابن كثير انها اشتملت على ١٠٠٠ خبر و ١٠٠٠ أمر و ١٠٠٠ نهي نزل مع كل آية فيـــها ٨٠ ملك من السمـــاء، و قال العادون : آياتها (٢٨٦) آية ، أما كلماتها (٦١٢١) كلمة ، و أما حروفها (٢٥٥٠٠)حرف. و من اللطائف أن الآية التي في منتصف سورة البقرة هي قوله

[٥٠] http://forum.te٣p. بعض فضائل سورة البقرةcom/٢٤٠٠٨٠.html

تعالى: "وكذا لك جعلناكم وسطى ..." إشتملت على (أركان الإيمان، أركان الإسلام، آيات السحر، آيات الطلاق، آيات الإنفاق، آيات الجهـــاد، آيات الصوم، آيات الحج) و لذلك سميت سورة البقـــرة سنام القرآن و ذروته.[٥١]

تلك السورة تسمّى " البقرة" لأنّها يذكر قصّة أضحية البقرة الذى يؤمر الله تعالى الى بني إسرائيل ويوضّح الطبيعة يهودى عامّة. و تسمّى "فسطة القرآن" لأنّها توجد الأحكام الذى لا يذكر في السّورة أخرى. [٥٢] وكذلك قصة المناقين و قصة خلق النّبى آدم عليه السلم و إبراهيم عليه السلم و قصة النّبى موسى عليه السلم مع بني إسرائيل و قصّة طالوت و قصّة نمروذ حتى فيها كثير من الحوار الأبطال و من هذه القصّة التي تشتمل على المعنى الخفي في الحدث غير التعبيرى أو يسمىّ " الاستلزام"

ب. الآيات الآتى تشتمل على الاستلزام الحوارى في سورة البقرة

١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ (البقرة:١١)

٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ (البقرة:١٣)

٣) وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ (البقرة:٣٠)

---

[٥١] أم معن ميّادة بنت كامل الماضي، *الدّرة في تفسير سورة البقرة*، (جمع الحقوق محفوظة بيروت لبانون: ٢٠٠٦)، ٩

[٥٢] القرآن الكريم و الترجمة

٤) وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ (البقرة:٣١-٣٢)

٥) وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ (البقرة:٦١)

٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ (البقرة:٦٧)

٧) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ (البقرة:٨٧-٨٨)

٨) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ (البقرة:٩٣)

٩) وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ (البقرة:١٢٤)

١٠) وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ (البقرة:١٢٦)

١١) سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ (البقرة:١٤٢)

١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ (البقرة:١٧٠)

١٣) يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ (البقرة:٢١٥)

١٤) يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ (البقرة:٢١٩)

١٥) قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ

كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ (البقرة:٢٢٠)

١٦) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ (البقرة:٢٤٦)

١٧) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ (البقرة:٢٤٧)

١٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ (البقرة:٢٤٩)

١٩) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ (البقرة:٢٥٨)

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيۡفَ تُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِىۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنۡهُنَّ جُزۡءًا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيًاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ (البقرة:٢٦٠)

ج. الآيات الآتى فيها إنتهاك مبادئ (flouting of maxims)

١- الآيات الآتى فيها إنتهاك مبادئ الكيف (maxim of quality)

١) الحوار الأبطال بين الله تعالى و المنافقين يتكلّم عن المراد بالفساد

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
١.	١١	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾	**قال الله تعالى** :لا تفسدوا في الأرض **أجاب المنافقون** : إنّما نحن مصلحون

السبب : وقد قال وَكِيع، وعيسى بن يونس، وعثَّام بن علي، عن الأعمش، عن المِنْهَال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن سلمان الفارسيعن عن عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان أنّه قال الله تعالى " قالوا إنما نحن مصلحون" أي فجمعوا بين العمل بالفساد في الأرض وإظهارهم أنه ليس بإفساد بل هو إصلاح قلبا للحقائق وجمعا بين فعل الباطل واعتقاده حقا وهذا أعظم جناية ممن يعمل بالمعصية مع اعتقاد أنها معصية فهذا أقرب للسلامة وأرجى لرجوعه[٥٣].

عند أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي أنّه قال الله تعالى " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ" يعني للمنافقين، وقيل لليهود أي قال لهم المؤمنون "لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ" بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن. وقيل معناه لا تكفروا، والكفر أشد فسادا في الدين **"قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"** أي يقولون المنافقون هذا القول كذبا كقولهم آمنا وهم كاذبون. (بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، ١٩٩٧: ٦٦)

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١١ قد حدث الحوار بين الله

[٥٣] السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، مؤسسة الرسالة الرياض، ٢٠٠٠: ٤٢

تعالى و المنافقين يتكلّم عن صفات المنافقين وضرب أمثلة لهم فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله المنافقون يعني " إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ"، ليست لإجابة علاقة بقوله تعالى يعني "لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ" لأن المنافقين قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة أو تقول ما تعتقد كذبه مع أنهم لا يفعلون بالإصلاح في الأرض و لا يعملون أوامر الله وهم يكفرون با الله قلباً و لكن يظهرون بالإصلاح لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف يعني الإجابة لا تكون تجيب أمر الله إجابة حقيقية، و لكنّ الإجابة التى يستفيدونها المنافقون لختم إنكارهم. مع أنهم يفسدون في الأرض بكفرهم.

قولهم (المنافقون): "إنّما نحن مصلحون"

معنى القول : إنهم (المنافقين) مصلحون في الأرض ظاهراً ليس باطناً مع أنّهم ينكرون و يكفرن بالله.

٢) الحوار الأبطال بين الله تعالى و المنافقين بين الله تعالى و الجهال (المنافقون) يتكلّم عن صفات المنافقين وضرب أمثلة لهم

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٢٠	١٣	وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ	**قال الله تعالى** : ءامنوا كما ءامن النّاس **أجاب الجهال:** أنؤمنون

		هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾	كمآ ءامن السّفهاء

السبب : عند الشعروى، قال الله تعالى ﴿أنؤمنون كمآ ءامن السّفهاء﴾ إن المنطق لا يستقيم ويدل على سفاهة عقول المنافقين، أنَّ هذه العقول لم تتنبه إلى أنها حينما وصفت المسلمين بالسفهاء، قد أدانت نفسها، لأن المنافقين يدعون أنهم مؤمنون، إذن فكل تصرفات المنافقين فيها تناقض. تناقض مع العقل والمنطق، هذا التناقض يأتي من تناقض ملكات النفس بعضها مع بعض، فاللسان يكذب القلب. والعمل يكذب العقيدة.

عند السعدي، يقول الله تعالى: وإذا قيل للمنافقين: ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ أي: كإيمان الناس بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنَّة والنَّار وغير ذلك، مما أخبر المؤمنين به وعنه، وأطيعوا الله ورسوله في امتثال الأوامر وترك الزواجر ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ يعنون -لعنهم الله-أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهم، قاله أبو العالية والسدي في تفسيره، بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وغير واحد من الصحابة، وبه يقول الربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم، يقولون: أنصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء!! وقد تولى الله، سبحانه، جوابهم في هذه المواطن كلها، فقال ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ فأكد وحصر السفاهة فيهم. ﴿وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: ومن تمام جهلهم أنهم لا يعلمون بحالهم في الضلالة والجهل، وذلك أردى لهم وأبلغ في العمى، والبعد عن الهدى[٥٤].

[٥٤] بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل*، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ١٩٩٧: ٦٧

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١٣ قد حدث الحوار بين الله تعالى و الجهال (المنافقون) يتكلّم عن صفات المنافقين وضرب أمثلة لهم فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله الجهال يعني "أنؤمن كما آمنا السفهاء" ليست لإجابة علاقة بقوله تعالى يعني "ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ". لأنّ الجهال قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة أو تقول ما تعتقد كذبه مع أنهم لا يؤمنون و لا يعملون أوامر الله. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف يعني الإجابة لا تكون تجيب أمر الله إجابة حقيقية و لكنّ الإجابة التى يستفيدونها الجهال لختم إنكارهم. مع أن الله أمرهم للإيمان كإيمان الناس باللّه وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك مما أخبر المؤمنين به، وأطيعوا اللّه ورسوله في امتثال الأوامر وترك الزواجر.

قولهم (الجهال) : أنؤمن كما آمنا السفهاء

معنى القول : المنافقون ينكرون على أمر الله للإيمان بهنيئتهم إلى الذين آمنوا بقول السفهاء.

٣) الحوار الأبطال بين بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن طلبهم الطعام النيئ بدل المنّ و السلوى

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٣	٦١	وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا	**قال بني إسرائيل :** "لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها

وبصلها" **أجاب موسى :** أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم	وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾		

السبب : عن عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان قال الله تعالى ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى﴾ وهو الأطعمة المذكورة ﴿بالذي هو خير ﴾وهو المن والسلوى فهذا غير لائق بكم فإن هذه الأطعمة التي طلبتم أي مصر هبطتموه وجدتموها وأما طعامكم الذي من الله به عليكم فهو خير الأطعمة وأشرفها فكيف تطلبون به بدلا ؟ ولما كان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر الله ونعمه جازاهم من جنس عملهم.

وقال ابن جرير، عن ابن عباس في قول اللّه تعالى (وفومها) قال: الفوم الحنطة بلسان بني هاشم، وقال الجوهري: الفوم الحنطة، وحكى القرطبي عن عطاء وقتادة: أن الفوم كل حب يختبز، قال: وقال بعضهم: هو الحمص لغة شامية، قال البخاري: وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم، وقوله: ﴿قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي

هو خير﴾؟ فيه تقريع لهم وتوبيخ على ما سألوا من هذه الأطعمة الدنيئة مع ما هم فيه من العيش الرغيد والطعام الهنيء الطيب النافع. وقوله تعالى: ﴿اهبطوا مصراً ﴾ هكذا هو منون مصروف، وقال ابن عباس: مصراً من الأمصار. والمعنى أن هذا الذي سألتم ليس بأمر عزيز بل هو كثير في أي بلد دخلتموها وجدتموه، فليس يساوي مع دناءته وكثرته في الأمصار أن أسأل اللّه فيه. ولهذا قال: ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالـــذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم﴾ أي ما طلبتم، ولما كان سؤالهم هذا مـــن باب البطر والأشر ولا ضرورة فيه لم يجابوا إليه، واللّه أعلم[٥٥].

عند جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره، قال الله تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام﴾ أي نوع منه ﴿واحد﴾ وهو المن والسلوى ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا﴾ شيئا ﴿مما تنبت الأرض من﴾ للبيان ﴿قلها وقثائها وفومها﴾ حنطتها ﴿وعدسها وبصلها قال﴾ لهم موسى ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى﴾ أخس ﴿بالذي هو خير﴾ أشرف أتأخذونه بدله ، والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى ﴿اهبطوا﴾ انزلوا ﴿مصرا﴾ من الأمصار ﴿فإن لكم﴾ فيه ﴿ما سألتم﴾ من النبات ﴿وضربت﴾ جعلت ﴿عليهم الذلة﴾الذل والهوان ﴿والمسكنة﴾

---

[٥٥] عمر بن كثير، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير*، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض:٦٩

أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم ، وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته ﴿وباؤوا﴾ رجعوا ﴿بغضب من الله ذلك﴾ أي الضرب والغضب ﴿بأنهم﴾ أي بسبب ﴿أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين﴾ كزكريا ويحيى ﴿بغير الحق﴾ أي ظلما ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد[٥٦].

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٦١ قد حدث الحوار بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن دناءة همة بني إسرائيل و استبدالهم الأدنى بالأعلى، و أسباب استحقاقهم الذلة و الغضب فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله موسى يعني "أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ" ليست لإجابة مناسبة بقوله بني إسرائيل يعني "لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا" لأنّ موسى قد أجابه غير مناسبة بالحقيقة، و يجب موسى طلب بني إسرائيل مع أنه سأل بمعنى "دفع" لكن لا أراد بني إسرائيل ليجرّ طلبه. ولما كان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر الله ونعمه جازاهم من جنس عملهم حتى دعا موسى إلى الله، فقال تعالى :ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ.

قول موسى : "أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ"

---

[٥٦] تفسير جلالين، دار الحديث – القاهرة: ١٢

معنى القول : أجاب موسى طلب بني إسرائيل مع أنه سأل بمعنى "دفع" و قال لهم موسى على سبيل التوبيخ و الإستهجان: أتطلبون هذه الأنواع الخسيسة بدل ما هو خيرٌ منها وهو المنّ الذي فيه حلاوة تأليفها الطباع، و السلوى الذي هو أطيب لحوم الطير، وهما غداء كامل لذيذ وليس فيما طلبوا ما يساويهما

٤) الحوار الأبطال بين موسى و يهود يتكلّم عن تكذيب ادعائهم الإيمان بالتورة

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٤.	٩٣	وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين	**قال تعالى (بالتواتر موسى) :** خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا **أجاب الكافرون :** سمعنا وعصينا
السبب : عند محمد متولي الشعراوي في تفسيره، قوله تعالى:﴿وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا			

وَعَصَيْنَا﴾ القول هو عمل اللسان والفعل للجوارح كلها ما عدا اللسان، هناك قول وفعل وعمل، القول أن تنطق بلسانك والفعل أن تقوم جوارحك بالتنفيذ.. والعمل أن يطابق القول الفعل، هم: (قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) هم سمعوا ما قاله لهم الله سبحانه وتعالى وعصوه، ولكن (عصينا) على أي شيء معطوفة؟ إنها ليست معطوفة على " سمعنا " ولكنها معطوفة على (قالوا) قالوا سمعنا في القول وفي الفعل عصينا، وليس معنى ذلك أنهم قالوا بلسانهم عصينا في الفعل، فالمشكلة جاءت من عطف عصينا على سمعنا، فتحسب أنهم قالوا الكلمتين "لا" هم قالوا سمعنا ولكنهم لم ينفذوا فلم يفعلوا. والله سبحانه وتعالى يريدهم أن يسمعوا سماع طاعة لا سماع تجرد أي مجرد سماع، ولكنهم سمعوا و لم يفعلوا شيئا فكأن عدم فعلهم معصية. عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾ أي: سماع قبول وطاعة واستجابة، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ أي: صارت هذه حالتهم ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ بسبب كفرهم. ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: أنتم تدعون الإيمان وتتمدحون بالدين الحق، وأنتم قتلتم أنبياء الله، واتخذتم العجل إلها من دون الله، لما غاب عنكم موسى، نبي الله، و لم تقبلوا أوامره ونواهيه إلا بعد التهديد ورفع الطور فوقكم، فالتزمتم بالقول، ونقضتم بالفعل، فما هذا الإيمان الذي ادعيتم، وما هذا الدين؟ فإن كان هذا إيمانا على زعمكم، فبئس الإيمان الداعي صاحبه إلى الطغيان، والكفر برسل الله، وكثرة العصيان، وقد عهد أن الإيمان الصحيح، يأمر صاحبه بكل خير، وينهاه عن كل شر، فوضح بهذا كذبهم، وتبين تناقضهم. (عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، مؤسسة الرسالة- الرياض، ٢٠٠٠: ٥٣)

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٩٣ قد حدث الحوار بين موسى و يهود يتكلّم عن تكذيب ادعائهم الإيمان بالتوراة فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله اليهود يعني "سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا" ليست لإجابة مناسبة بقوله موسى يعني "خُذُوَاْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ" لأن اليهود قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة مع أنهم لا يسمعون و لا يطاعون ما يقال موسى أو أمر موسى بسبب كفرهم. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف يعني الإجابة لا تكون تجيب أمر الله إجابة حقيقية، و لكنّ الإجابة التى يستفيدونها الكافرون لختم إنكارهم، هم يسمعون بأمر الله تعالى ولكنّ اللسانهم لا يعصون بأمر الله الله تعالى وهو إنكارهم بإجابة "سمعنا وعصينا"، و هذا الدليل يعطي إجابة حقيقة من قولهم الكافرون.

قولهم (الكافرون): سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

معنى القول : إنهم (الكافرون) ينكرون و يكفرن بالله و لا نؤمن بما أنزل عليه وهو التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى.

٥) الحوار الأبطال بين بني إسرائيل ونبيهم يتكلّم عن قصّة الملأ من بني إسرائيل

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٥.	٢٤٦	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ	**قال بني إسرائيل** : لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله

		ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾	**أجاب نبيهم (بني إسرائيل) :** هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا **و أجاب بني إسرائيل :** وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين

السبب : فلما قالوا لنبيهم تلك المقالة " قال ﴿لهم نبيهم﴾ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا " أي : لعلكم تطلبون شيئا وهو إذا كتب عليكم لا تقومون به فعرض عليهم العافية فلم يقبلوها واعتمدوا على عزمهم ونيتهم[٥٧].

وكان الملك أيضاً قد باد فيهم فقال لهم النبي: فهل عسيتم إن أقام اللّه لكم ملكاً ألا تقاتلوا وتفوا بما التزمتم من القتال معه؟ ﴿قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل اللّه وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ أي وقد أخذت منا البلاد وسبيت الأولاد! قال اللّه تعالى: ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم واللّه عليم بالظالمين﴾ أي ما وفوا بما وعدوا بل نكل عن الجهاد أكثرهم واللّه عليم بهم.

بالنظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢٤٦ قد حدث الحوار بين

[٥٧] عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (مؤسسة الرسالة- الرياض، ٢٠٠٠) ١٠٧

بني إسرائيل ونبيهم يتكلّم عن قصّة الملأ من بني إسرائيل مع نبي الله طالوت فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله النّبي بني إسرائيل يعني " هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا" ليست لإجابة علاقة بقوله بني إسرائيل يعني " ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله" لأن نبيّهم (بني إسرائيل) قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة مع أنهم يقاتل في سبيل الله. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف يعني الإجابة لا تكون تجيب سؤال بني إسرائيل إجابة حقيقة و يقال الله تعالى على ظلمهم لأنّهم يطلبون القتال و يدفعون القتال. هم يطلبون القتال و لاسيما يطلبون بني إسرائيل منتصير بلا القتال.
قول نبيهم (بني إسرائيل) : "هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا"
معنى القول : يعرفون الله تعالى على صفاتهم ولو عندهم قوة إرادة و هم يظلمون مع قولهم، أنّهم يطلبون القتال و لاسيما يطلبون بني إسرائيل منتصير بلا القتال.

٦) الحوار بين بني إسرائيل ونبيهم يتكلّم عن قصّة الملأ من بني إسرائيل مع نبي الله طالوت و أسباب تعيينه و إثبات ملكه

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٦.	٢٤٧	وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ	**قال نبيهم (بني إسرائيل) :** إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا **أجاب بني إسرائيل :** أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من

		مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٤٧	المال **قال نبيهم (بني إسرائيل) :** إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

السبب : عند أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، أي: لما طلبوا من نبيهم أن يعين لهم ملكًا منهم فعين لهم طالوت وكان رجلا من أجنادهم و لم يكن من بيت الملك فيهم؛ لأن الملك فيهم كان في سبط يهودا، و لم يكن هذا من ذلك السبط فلهذا قالوا: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ أي: كيف يكون ملكًا علينا ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ أي: ثم هو مع هذا فقير لا مال له يقوم بالملك، وقد ذكر بعضهم أنه كان سقاء وقيل: دباغًا. وهذا اعتراض منهم على نبيهم وتعنت وكان الأولى بهم طاعة وقول معروف ثم قد أجابهم النبي قائلا ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: اختاره لكم من بينكم والله أعلم به منكم. يقول: لست أنا الذي عينته من تلقاء نفسي بل الله أمرني به لما طلبتم مني ذلك ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أي: وهو مع هذا أعلم منكم، وأنبل وأشكل منكم وأشد قوة وصبرًا، في الحرب ومعرفة بها أي: أتم علمًا وقامة منكم. ومن هاهنا ينبغي أن يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه ثم قال: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ أي: هو الحاكم الذي ما شاء فعل ولا يُسأل عما يفعل وهم يسألون لعلمه [وحكمته]

ورأفته بخلقه؛ ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ أي: هو واسع الفضل يختص برحمته من يشاء عليم بمن يستحق الملك ممن لا يستحقه[٥٨].

عند محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله في تفسيره، قوله تعالى: ﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾ أي أجابكم إلى ما سألتم، وكان طالوت سقاء. وقيل: دباغا. وقيل: مكاريا، وكان عالما فلذلك رفعه الله على ما يأتي: وكان من سبط بنيامين و لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الملك، وكانت النبوة في بني لاوى، والملك في سبط يهوذا فلذلك أنكروا. ثم قال لبني إسرائيل: ﴿إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾. قوله تعالى: ﴿أنى يكون له الملك علينا﴾ أي كيف يملكنا ونحن أحق بالملك منه. بقوله تعالى: ﴿إن الله اصطفاه﴾ أي اختاره وهو الحجة القاطعة، وبين لهم مع ذلك تعليل اصطفاء طالوت، وهو بسطته في العلم الذي هو مِلاك الإنسان، والجسم الذي هو معينه في الحرب وعدته عند اللقاء؛ فتضمنت بيان صفة الإمام وأحوال الإمامة، وإنها مستحقة بالعلم والدين والقوة لا بالنسب، فلا حظ للنسب فيها مع العلم وفضائل النفس وأنها متقدمة عليه؛ لأن الله تعالى أخبر أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته، وإن كانوا أشرف منتسبا.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢٤٧ قد حدث الحوار بين بني إسرائيل ونبيهم يتكلّم عن قصّة الملأ من بني إسرائيل مع نبي الله طالوت و أسباب

---

[٥٨] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير*، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ١٨١

تعيينه و إثبات ملكه بآية حسية فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله النّبي بني إسرائيل يعني ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾ ليست لإجابة علاقة بقوله بني إسرائيل يعني ﴿أنّ يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال﴾ لأنّ بني إسرائيل قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة مع أنهم لا يستطيع أن يأمر الملك صحيحا أو أحق بالملك منه. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف يعني الإجابة لا تكون تجيب قول نبيهم (بني إسرائيل) إجابة حقيقية و لكنّ الإجابة يعني "كيف يكون ملكا (طالوت) وهو دوننا في الشرف والنسب ونحن (بني إسرائيل) أحق بالملك منه". أنّهم لا يقتقدون مع اختيار الله تعالى طالوت ملكا و لم يؤت سعة من المال و ليس الشرف النسب لكنّه يكمل واسع العلم و العارف من بني إسرائيل، لأن بني إسرائيل يستطيعون أن يتكلّموا فقط ولا يستطيعون أن يأمروا ملكا عارفا وصحيحا حقيقة و أنّ الله تعالى يعرف من صفات بني إسرائيل.

قول نبيهم (بني إسرائيل) : "أنّ يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال"

معنى القول : لا يستطيعون أن يأمروا بني إسرائيل ملكا صحيحا أو أحق بالملك من طالوت.

٧) الحوار بين إبراهيم عليه سلم و نمرود السابق يتكلّم عن مناظرة إبراهيم عليه السلام للطاغوت النمرود

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار

٧.	٢٥٨	أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	**قال إبراهيم :** ربي الذي يحيي ويميت **أجاب نمرود :** أنا أحيي وأميت **قال إبراهيم:** فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب

السبب : عند محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري في تفسيره، قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ألم تر، يا محمد، إلى الذي حاج إبراهيم في ربه حين قال له إبراهيم:﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾، يعني بذلك: ربي الذي بيده الحياة والموت، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء. قال: أنا أفعل ذلك، فأحيي وأميت، أستحيي من أردت قتله فلا أقتله، فيكون ذلك مني إحياء له= وذلك عند العرب يسمى"إحياء"، كما قال تعالى ذكره:﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [سورة المائدة: ٣٢]= وأقتل آخر، فيكون ذلك مني إماتة له. قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم: فإن الله الذي هو ربي يأتي بالشمس من مشرقها، فأت بها- إن كنت صادقا أنك إله- من مغربها! قال الله تعالى ذكره:﴿فبهت الذي كفر﴾، يعني انقطع وبطلت حجته. يقال منه:﴿بهت يبهت بهتا﴾. وقد حكي عن بعض العرب أنها تقول بهذا المعنى:"بهت". ويقال:"بهت الرجل"= إذا افتريت عليه كذبا="بهتا وبهتانا وبهاتة". وقد روي عن بعض

القرأة أنه قرأ:" فبهت الذي كفر"، بمعنى: فبهت إبراهيم الذي كفر[٥٩].

و عند أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي في تفسيره، هذا الذي حاج ابراهيم في ربه هو ملك بابل (نمرود بن كنعان)، قال مجاهد: ملك الدنيا مشارقها ومغاربها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان (سليمان بن داود) و (ذو القرنين) والكافران (نمرود) و (بختنصر)، واللّه أعلم. ومعنى قوله: ﴿ألم تر﴾ أي بقلبك يا محمد ﴿إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾ أي وجود ربه، وذلك أنه أنكر أن يكون ثَمَّ إله غيره، كما قال بعده فرعون لملئه: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾، وما حمله على هذا الطغيان والكفر والغليظ والمعاندة الشديدة إلا تجبره وطول مدته في الملك، وذلك أنه يقال إنه مكث أربعمائة سنة في ملكه، قال: ﴿أن آتاه اللّه الملك﴾، وكان طلب من إبراهيم دليلاً على وجود الرب الذي يدعو إليه، فقال إبراهيم: ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ أي إنما الدليل على وجوده حدوث هذه الأشياء المشاهدة بعد عدمها وعدمها بعد وجودها، وهذا دليل على وجود الفاعل المختار، ضرورة لأنها لم تحدث بنفسها فلا بد لها من موجد أوجدها، وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له. فعند ذلك قال المحاج – وهو النمرود – : ﴿أنا أحيي وأميت﴾، قال قتادة: وذلك أني أوتى بالرجلين استحقا القتل فآمر بقتل أحدهما فيقتل، وآمر بالعفو عن الآخر فلا يقتل، فذلك معنى الإحياء والإماتة، والظاهر – واللّه أعلم – أنه ما أراد هذا لأنه ليس جواباً لما قال إبراهيم ولا في معناه لأنه غير مانع لوجود الصانع، وإنما أراد أن يدعي لنفسه هذا المقام عناداً ومكابرة ويوهم أنه

[٥٩] أبو جعفر الطبري،*جامع البيان في تأويل القرآن*، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠) ٤٣٢

الفاعل لذلك، وأنه هو الذي يحيي ويميت كما اقتدى به فرعون في قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾، ولهذا قال له إبراهيم لما ادعى هذه المكابرة: ﴿فإن اللّه يأتي بالشمس من المشرق فأتب بها من المغرب﴾ أي إذا كنت كما تدعي من أنك تحيي وتميت فالذي يحيي ويمت هو الذي يتصرف في الوجود، في خلق ذواته تسخير كواكبه وحركاته، فهذه الشمس تبدوا كل يوم من المشرق فإن كانت إلهاً كما ادعيت تحيي وتميت فأت بها من المغرب؟ فلما علم عجزه وانقطاعه وأنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بهت، أي أخرس فلا يتكلم وقامت عليه الحجة، قال الله تعالى: ﴿واللّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ أي لا يلهمهم حجة ولا برهاناً بل حجتهم داحضة عند ربهم، وعليهم غضب ولهم عذاب شديد. وقد ذكر السدي أن هذه المناظرة كانت بين إبراهيم ونمرود بعد خروج إبراهيم من النار، و لم يكن اجتمع بالملك إلا في ذلك اليوم فجرت بينهما هذه المناظرة[٦٠].

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢٥٨ قد حدث الحوار بين إبراهيم عليه سلم و نمرود السابق يتكلّم عن مناظرة إبراهيم عليه السلام للطاغوت النمرود فيها إنتهاك مبدأ الكيف (maxim of quality). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله يعني "أَنَاْ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ" ليست لإجابة علاقة بقوله إبراهيم عليه سلم يعني "رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ" لأن نمرود قد أجابوه غير مناسبة بالحقيقة و هذا الإنكار من ذلك الملك الجبار يدل على أنه لم يفهم قول إبراهيم صلّى الله عليه و سلّم، فإن الحياة في جوابه بمعنى إنشاء الحياة في جميع العوامل الحية من نبات و حيوان و غيرها، و إزالة الحياة بالموت و انكر الملك الطاغية مع الجواب. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الكيف (maxim of quality) يعني الإجابة لا تكون تجيب قول إبراهيم

[٦٠] عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير* (دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض،٢٠٠٠) ١٨٧

لإجابة حقيقية، و لكنّ الإجابة التي يستفيدونها نمرود لختم إنكاره مع أنّه يكون سبباً في الإحياء و الإماتة، من أجل هذا أوضح إبراهيم جوابه كما حكى سبحانه عنه. أنّ إجابة نمرود يخالف بقول إبراهيم عليه سلم و لا في المكانه، لأنّ الله قد يحيى و يميت و الإنسان مخلق له ولا سيما لدي قدرة صحيحة و لكنّه عدم القدرة ليحيى و يميت . لا يدفع رجل الموت ولكنّ الله قد يدفع الموت شخص الذي يقتل شخص آخر، من أجل ذلك يهدي الله إبراهيم بإجابة قوّة في سواء المكان و الزمان إجابة إبراهيم مناسب بإجابة نمرود يعني ﴿فإن اللّه يأتي بالشمس من المشرق فأتب بها من المغرب﴾

قول نمروذ : أنا أحيي وأميت

معنى القول : ينكر نمروذ من قوله و ذلك الملك الجبار و يستهزئ نمروذ على قول إبراهيم

٢- الآيات الآتى فيها إنتهاك مبادئ الكمّ (maxim of quantity)

١) الحوار بين رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم و يهود يتكلّم عن تكذيب الرسل و قتلهم

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
١٠.	٨٧-٨٨	وَلَقَد ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨	**قال رسول الله صلىّ الله عليه و سلّم :** أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون **قال يهودي :** قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون

السبب : قال الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ قال قالوا: قلوبنا مملوءة علمًا لا تحتاج إلى علم محمد، ولا غيره. وقال عطية العوفي: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ أي: أوعية للعلم. وعلى هذا المعنى جاءت قراءة بعض الأنصار فيما

حكاه ابن جرير: ﴿وقالوا قلوبنا غُلُف﴾ بضم اللام، أي: جمع غلاف، أي: أوعية، بمعنى أنهم ادعوا، أن قلوبهم مملوءة بعلم لا يحتاجون معه إلى علم آخر. كما كانوا يَمُنُّون بعلم التوراة. عن عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: اعتذروا عن الإيمان لما دعوتهم إليه، يا أيها الرسول، بأن قلوبهم غلف، أي: عليها غلاف وأغطية، فلا تفقه ما تقول، يعني فيكون لهم – بزعمهم – عذر لعدم العلم، وهذا كذب منهم، فلهذا قال تعالى: ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أي: أنهم مطرودون ملعونون، بسبب كفرهم، فقليلا المؤمن منهم، أو قليلا إيمانهم، وكفرهم هو الكثير[٦١].

عند محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، قوله تعالى: ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود. قوله تعالى: ﴿قلوبنا غلف﴾ بسكون اللام جمع أغلف، أي عليها أغطية. وهو مثل قوله: ﴿قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه﴾ [فصلت: ٥] أي في أوعية. قال مجاهد: "غلف" عليها غشاوة. وقال عكرمة: عليها طابع. وحكى أهل اللغة غلفت السيف جعلت له غلافا، فقلب أغلف، أي مستور عن الفهم والتمييز. وقرأ ابن عباس والأعرج وابن محيصن "غلف" بضم اللام. قال ابن عباس: أي قلوبنا ممتلئة علما لا تحتاج إلى علم محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره. وقيل: هو جميع غلاف. مثل خمار

[٦١] ناصر بن السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (مؤسسة الرسالة- الرياض: ٢٠٠٠) ٥٨

وخمر، أي قلوبنا أوعية للعلو فما بالها لا تفهم عنك وقد وعينا علما كثيرا! وقيل: المعنى فكيف يعزب عنها علم محمد صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى: ﴿بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون﴾ بين أن السبب في نفورهم عن الإيمان إنما هو أنهم لعنوا بما تقدم من كفرهم واجترائهم، وهذا هو الجزاء على الذنب بأعظم منه. وأصل اللعن في كلام العرب الطرد والإبعاد. ويقال للذئب: لعين. وللرجل الطريد: لعين، وقال الشماخ: ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين. ووجه الكلام: مقام الذئب اللعين كالرجل، فالمعنى أبعدهم الله من رحمته. وقيل: من توفيقه وهدايته. وقيل: من كل خير، وهذا عام. "فقليلا" نعت لمصدر محذوف، تقديره فإيمانا قليلا ما يؤمنون. وقال معمر: المعنى لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم ويكفرون بأكثره، ويكون "قليلا" منصوب بترع حرف الصفة. و"ما" صلة، أي فقليلا يؤمنون. وقال الواقدي: معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا، كما تقول: ما أقل ما يفعل كذا، أي لا يفعله البتة. وقال الكسائي: تقول العرب مررنا بأرض قل ما تنبت الكراث والبصل، أي لا تنبت شيئا.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٨٧-٨٨ قد حدث الحوار بين رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم و يهود يتكلّم عن تكذيب الرسل و قتلهم فيها إنتهاك مبدأ الكمّ (maxim of quantity). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله رسول يعني "**قُلُوبُنَا غُلْفٌ**" قصير جدا، كان يقول: "قلوبنا غلف" لا يعرف ما يقال رسول الله فقلب أغلف أو لا يريد أن يعرف ما يقال رسول الله لأنّهم يشعر أكثر من العلوم حتى لا يستفيدها العلم وكثير منهم كفر بأمر الله تعالى. و هذا يسبب الحوار يخالف قاعدة الكم (maxim of quantity) يعني يحمل إسهام من الإفادة قدر حاجة مخاطب لإجابة سؤال بقوله يهودي يعني "**أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا**

تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ". لذالك لابدّ إجابة يهود يعطى إجابة مباشرة حتى يستطيع أن يفهم مقصد ذلك الكلام.

قول يهود : قلوبنا غلف

معنى قول : لا يعرف ما يقال رسول الله فقط فقلب أغلف ، أو لا يريد أن يعرف ما يقال رسول الله لأنّهم يشعر أكثر من العلوم حتى لا يستفيدها العلم وكثير منهم كفر بأمر الله تعالى ولا يريد أن يسمعوا بقول الله تعالى.

٢) الحوار بين الله و إبراهيم عليه سلم يتكلّم عن إبراهيم عليه سلم و الإختيار و مقام الإمامة

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٢.	١٢٤	وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين	**قال الله تعالى** : إني جاعلك للناس إماما **أجاب نبى إبراهيم عليه سلم** : ومن ذريتي **قال الله تعالى** : لا ينال عهدي الظالمين

السبب : قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾ أي أن الحق تبارك وتعالى أئتمنه أن يكون إماماً للبشر. والله سبحانه كان يعلم وفاء إبراهيم ولكنه اختبره لنعرف نحن البشر كيف يصطفي الله تعالى عباده المقربين وكيف يكونوا أئمة يتولون قيادة

الأمور. استقبل إبراهيم هذه البشرى من الله وقال كما يروي لنا القرآن الكريم: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ ما هي الذرية؟ هي النسل الذي يأتي والولد الذي يجئ. لأنه يحب استطراق الخير على أولاده وأحفاده وهذه طبيعة البشر، فهم يعطون ثمرة حركتهم وعملهم في الحياة لأولادهم وأحفادهم وهم مسرورون.

ولذلك أراد إبراهيم أن ينقل الإمامية إلى أولاده وأحفاده. حتى لا يحرموا من القيم الإيمانية تحرس حياتهم وتؤدي بهم إلى نعيم لا يزول. ولكن الله سبحانه وتعالى يرد على إبراهيم بقضية إيمانية أيضا هي تقريع لليهود الذي تركوا القيم وعبدوا المادة فيقول جل جلاله: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فكأن إبراهيم بأعماله قد وصل إلى الإمامية.. ولكن هذا لا ينتقل إلا للصالحين من عباده العابدين المسبحين.

وقول الحق سبحانه: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ مقصود به اليهود الذين باعوا قيمهم الإيمانية بالمادة، وهو استقراء للغيب أنه سيأتي من ذرية إبراهيم من سيفسق ويظلم[٦٢].

قال أبو جعفر بن جرير ما حاصله: إنه يجوز أن يكون المراد بالكلمات جميع ما ذكر، وجاز أن يكون بعض ذلك، ولا يجوز الجزم بشيء منها أنه المراد على التعيين إلا بحديث أو إجماع. قال: ولم يصح في ذلك خبر بنقل الواحد ولا بنقل الجماعة الذي يجب التسليم له. ولما جعل الله إبراهيم إماماً سأل الله أن تكون الأئمة من بعده من ذريته فأجيب إلى ذلك، وأخبر أنه سيكون من ذريته ظالمون وأنه لا ينالهم عهد الله، ولا يكونون أئمةً فلا يقتدى بهم ﴿قال ومن ذريَّتي، قال لا ينالُ عهدي الظالمين﴾، والدليل على أنه أجيب إلى طلبته قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب﴾ فكل نبي أرسله

[٦٢] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* (بيروت لبنان: ٢٠٠٦)، ١١٨

اللّه، وكل كتاب أنزل الله بعد إبراهيم، ففي ذريته صلوات اللّه وسلامه عليه، وأما قوله تعالى ﴿قال لا ينال عهدي الظالمين} فقد اختلفوا في ذلك فقال مجاهد: لا يكون إمام ظالم يقتدى به.، وعنه قال: أما من كان منهم صالحاً فأجعله إماماً يقتدى به، وأما من كان ظالماً فلا ولا نعمة عين. وعن ابن عباس قال، قال اللّه لإبراهيم: إني جاعلك للناس إماماً، قال: ومن ذريتي، فأبى أن يفعل.

ثم قال ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ وروي عن قتادة في قوله ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ قال: لا ينال عهدُ اللّه في الآخرة الظالمين، فأما في الدنيا فقد ناله الظالم فأمن به وأكل وعاش وقال الربيع بن أنس: عهدُ اللّه الذي عهد إلى عباده دينهُ، يقول: لا ينال دينه الظالمين ألا ترى أنه قال: ﴿وباركنا عليه وعلى إسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين﴾ يقول ليس كل ذريتك يا إبراهيم على الحق. وعن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ قال: "لا طاعة إلا في المعروف" (أخرجه ابن مردويه عن علي بن ابي طالب مرفوعاً) وقال السُّدي ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ : يقول عهدي نبوتي. فهذه أقوال مفسري السلف في هذه الآية على ما نقله ابن جرير. وقال ابن خويز منداد: الظالم لا يصلح أن يكون خليفة ولا حاكما ولا مفتياً ولا شاهداً ولا راوياً[٦٣].

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١٢٤ قد حدث الحوار بين الله و إبراهيم عليه سلم يتكلّم عن إبراهيم عليه سلم و الإختيار و مقام الإمامة فيها إنتـــهاك مبدأ الكمّ (maxim of quantity). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله نبي إبراهيم عليه سلم يعني " **وَمِن ذُرِّيَّتِي**" قصير جدا، لكن قول الله تعالى يريد أن يجعل

[٦٣] عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير* (دار السلم النشر و التوزيع الرياض :١٩٩٩)، ٩٧

نبي إبراهيم للناس إماما أو يقتدون بك في الهدى ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية ويحصل لك الثناء الدائم والأجر الجزيل والتعظيم من كل أحد. وهذه – لعمر الله – أفضل درجة تنافس فيها المتنافسون وأعلى مقام شمر إليه العاملون وأكمل حالة حصلها أولو العزم من المرسلين وأتباعهم من كل صديق متبع لهم داع إلى الله وإلى سبيله، و يسبب الحوار يخالف قاعدة الكم (maxim of quantity) يعني يحمل إسهام من الإفادة قدر حاجة مخاطب لإجابة أمر الله تعالى بقوله نبي إبراهيم عليه سلم يعني " وَمِن ذُرِّيَّتِي" لم يعطى إجابة مباشرة حتى يستطيع أن يفهم مقصد ذلك الكلام. وكلامه تعالى بمعنى واجعل من ذريتي أئمة يقتدي بهم، وقد جرى إبراهيم على سنة الفطرة، فتمنى لدرية الخير في أجسامهم و عقولهم وأخلاقهم، ولا غرو فالإنسان يرجو أن يكون ابنه أحسن منه في جميع ذلك. مع أن قول الله تعالى لا يحتاج على سؤالٍ كمثل إجابة نبى إبراهيم و حين ننظر إلى كلام الله تعالى "لا ينال عهدي الظالمين" يخالف قاعدة الكم (maxim of quantity) لأنّه لم يعطى معلومات مباشرة من قول نبي إبراهيم عليه سلم.

قول نبي إبراهيم عليه سلم : و من ذرّيتي

معنى قول : قال واجعل من ذريتي أئمة يقتدي بهم، وقد جرى إبراهيم على سنة الفطرة، فتمنى لذرّية الخير في أجسامهم و عقولهم وأخلاقهم، ولا غرو فالإنسان يرجو أن يكون ابنه أحسن منه في جميع ذلك.

أجاب الله تعالى : لا ينال عهدي الظالمين

معنى قول : أي لا ينال الإمامة في الدين من ظلم نفسه وضرها وحط قدرها لمنافاة الظلم لهذا المقام فإنه مقام آلته الصبر واليقين ونتيجته أن يكون صاحبه على جانب عظيم من الإيمان والأعمال الصالحة والأخلاق الجميلة والشمائل السديدة والمحبة التامة.

٣- الآيات الآتى فيها إنتهاك مبادئ المناسبة (maxim of relevance)

١) الحوار بين الله تعالى والملئكة يتكلّم عن خلق آدم واستخلافه في الأرض

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
١.	٣١-٣٢	وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴿٣١﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب	**قال الله تعالى :** "أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" **قال الملآئكة :** سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

		السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴿٣٤﴾	

السبب : فدل هذا على أنه علمه أسماء جميع المخلوقات ولهذا قال: ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ يعني المسميات ﴿فقال أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾، قال مجاهد: ثم عرض أصحاب الأسماء على الملائكة. وقال ابن جرير عن الحسن وقتادة قال: علَّمه اسم كل شيء، وجعل يسمي كل شيء باسمه وعرضت عليه أمة أمة، وبهذا الإسناد عن الحسن وقتادة في قوله تعالى ﴿إن كنتم صادقين﴾ إني لم أخلق خلقا إلى كنتم أعلم منه فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، وقال السدي ﴿إن كنتم صادقين﴾ أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ هذا تقديس وتنزيه من الملائكة للّه تعالى أن يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء، وأن يعلموا شيئا إلا ما علّمهم اللّه تعالى ولهذا قالوا: ﴿سبحانك لا علم لنا إلى ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ أي العليمُ بكل شيء الحكيمُ في خلقك وأمرك، وفي تعليمك ما تشاء ومنعك ما تشاء، لك الحكمة في ذلك والعدل التام. عن ابن عباس (سبحان اللّه) قال: تنزيه اللّه نفسه عن السوء[٦٤].

[٦٤] عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير*، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض: ٢٠٠٠)٥١

﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ أي نقدسك عما لا يليق بك من قصور العلم فتخلق الخليفة عبثاً خالياً من الحكمة والفائدة، أو تسألنا عن شيء نفيده، و أنت تعلم أن عملنا لا يحيط به و لا نقدر على الإنباء به.﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ تقدم في معرض التوبة كما قال موسى عليه السلام: سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (الأعراف: ١٤٣)، وقال موسى: سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ (الأنبياء: ٨٧) ﴿ لاَ عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ ﴾ وهو علم محدود لا يتناول جميع الأشياء، ولا يحيط ولا بكل المسميات، و هذا منهم اعتراف بالعجز عما كلّفوه، و إشعار بأن سؤال كان سؤال مستفسر لا سؤال معترض، وفيه ثناء على الله بما أفاض عليهم من العلم مع تواضع و الأدب، فكأنهم قالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا بحسب استعدادنا، و لو كنا مستعدين لأكثر من ذلك لأفضت علينا. ثم اكدوا ما تقدم بقولهم: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ وفي هذا الجواب منهم إيذان بأنّهم رجعوا إلى ما كان يجب عليهم ألا يغفلوا عن مثله، من التفويض لواسع علم الله و عظيم حكمته، بعد أن تبيّن لهم ما تبيّن، و إيماء إلى أنّ الإنسان ينبغى له ألا يغفل عن نقصانه، و عن فضل الله عليه و إحسانه، و لا يأنف أن يقول لا يعلم إذا لم يكم يعلم، و لا يكتم الشيء الذي يعلم[٦٥].

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٣١-٣٢ قد حدث الحوار بين الله تعالى والملئكة يتكلّم عن خلق آدم واستخلافه في الأرض فيها إنتهاك مبدأ المناسب (maxim of relevance). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي

[٦٥] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* (بيروت لبنان: ٢٠٠٦) ٣٦-٣٥

يقوله الكلئمة يعني "سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ" ليست للإجابة علاقة بكلام يقوله تعالى يعني "أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ". لأن الملئكة قد أجابوه غير مناسبة بأمر الله بل هم يسبحون و يحمدون بالله و لا يكون إسهامك واردا في الحديث ، فقال الله "أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" في قول الملئكة وظنهم أنهم أفضل من هذا الخليفة.

قال اللئكة : سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا

معنى القول : كان سؤال مستفسر لا سؤال معترض، ومقصود الملائكة ما يقال الله تعالى لا يتعلّم معهم، ليس له تعالى لم يعرف بل فيها الحكمة

٢) الحوار الأبطال بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن قصّة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٢٠.	٦٧	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ	**قال موسى** : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة **أجاب بني إسرائيل:** أتتخذنا هزوا **قال موسى** : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
السبب : عن أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـــ] في تفسيره، كما قال الكلبي: وذلك قبل نزول القسامة في التوراة، فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم بدعائه، فأمرهم الله بذبح بقرة فقال لهم موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا			

بقرة ﴿أَلُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أي: تستهزئ بنا، نحن نسألك عن أمر القتيل وتأمرنا بذبح البقرة !! وإنما قالوا ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر، و لم يدروا ما الحكمة فيه، قرأ حمزة هزوا وكفوا بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتثقيل، وبترك الهمزة حفص ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ أمتنع بالله ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل: من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال لأن الجواب لا على وفق السؤال جهل[٦٦].

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أي: واذكروا ما جرى لكم مع موسى، حين قتلتم قتيلا وادارأتم فيه، أي: تدافعتم واختلفتم في قاتله، حتى تفاقم الأمر بينكم وكاد – لولا تبيين الله لكم – يحدث بينكم شر كبير، فقال لكم موسى في تبيين القاتل: اذبحوا بقرة، وكان من الواجب المبادرة إلى امتثال أمره، وعدم الاعتراض عليه، ولكنهم أبوا إلا الاعتراض، فقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ اي قالوا: أتجعلنا موضع سخرية و تهزأ بنا؟ نسألك عن أمر القتيل فتأمرنا بذبح بقرة، وهذا غاية في الغرابة، و بعيد كل البعد عما نريد، وقد كان الواجب عليهم أن يمتثلوا أمره ويقابلوه بالتجلة و الإحترام، ثم ينتظروا ما يحدث بعد، فهذا القول منهم دليل على السفة وحفّة الأحلام، و جفاء الطبع و الجهل بقدرة الله تعالى.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٦٧ قد حدث الحوار بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن قصّة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله

---

[٦٦] بن مسعود البغوي،*معالم التنزيل* (دار طيبة للنشر والتوزيع: ١٩٩٧) ١٠٤

بذبحها فيها إنتهاك مبدأ المناسب (maxim of relevance). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله بني إسرائيل يعني " أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا" ليست لإجابة مناسبة بكلام يقوله تعالى يعني "إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً " لأنّ لا يكون إسهامك واردا في الحديث وهم لا يقول بقول "نعم أو لا" بإجابة مباشرة لكنّهم يشعرون أن يسخروا مع قول موسى بأمرالله تعالى ليذبحوا بقرة. مع أنّ قول موسى لا يحتاج على سؤالٍ كمثل إجابة بني إسرائيل و حين ننظر إلى كلام موسى "أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ " يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّه يشتمل على الغموض أو الإلتباس بكلمةِ من الجاهلين.

قول بني إسرائيل: أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا

معنى القول : اي قالوا أتجعلنا موضع سخرية و تهزأ بنا؟ هم لا يقول بقول "نعم أو لا" بإجابة مباشرة لكنّهم يشعرون أن يسخروا مع قول موسى بأمرالله تعالى ليذبحوا بقرة.

٤- الآيات الآتى فيها إنتهاك مبادئ الطريقة (maxim of manner)

١) الحوار بين الله تعالى والملآئكة يتكلّم عن خلق آدم واستخلافه في الأرض

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
١.	٣٠	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾	**قال الله تعالى** : إني جاعل في الأرض خليفة **قال الملآئكة** : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك **قال الله تعالى** : إني أعلم ما لا تعلمون

السبب : قوله تعالى ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ أي قال لهم ربهم: إني أعلم من المصلحة في إستخلافه ما هو خفيّ عليكم، و في هذا إرشاد للملائكة أن يعلموا أن أفعاله تعالى كلها بالغة غاية الحكمة و الكمال و إن عميّ ذلك عليهم.

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى أنا إبراهيم بن

محمد بن سفيان أنا مسلم بن الحجاج أنا زهير بن حرب أنا حبان بن هلال أنا وهيب أنا سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عبادة بن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده" وقيل: ونحن نصلي بأمرك، قال ابن عباس: كل ما في القرآن من التسبيح فالمراد منه الصلاة ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أي نثني عليك بالقدس والطهارة وقيل: ونطهر أنفسنا لطاعتك وقيل: ونتزهك. واللام صلة وقيل: لم يكن هذا من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قَالَ الله تعالى ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ المصلحة فيه، وقيل: إني أعلم أن في ذريته من يطيعني ويعبدني من الأنبياء والأولياء والعلماء وقيل: إني أعلم أن فيكم من يعصيني وهو إبليس، وقيل إني أعلم أنهم يذنبون وأنا أغفر لهم.

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان أنّه قال الله تعالى ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ من هذا الخليفة ﴿مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ لأن كلامكم بحسب ما ظننتم وأنا عالم بالظواهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر فلو لم يكن في ذلك إلا أن الله تعالى أراد أن يجتبي منهم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولتظهر آياته لخلقه ويحصل من العبوديات التي لم تكن تحصل بدون خلق هذا الخليفة كالجهاد وغيره وليظهر ما كمن في غرائز بني آدم من الخير والشر بالامتحان وليتبين عدوه من وليه وحزبه من حربه وليظهر ما كمن في نفس إبليس من الشر الذي انطوى عليه واتصف به فهذه حكم عظيمة يكفي بعضها في ذلك.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٣٠ قد حدث الحوار بين الله تعالى والملآئكة يتكلّم عن خلق آدم واستخلافه في الأرض فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني

إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ليست للإجابة علاقة بقوله الملئكة يعني "أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ" لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه الملئكة جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) يعنى يكون المعنى الخفي أو غير مباشر في الحديث و كلام الملئكة بحسب ما ظنّوا والله عالم بالظواهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة.

قال الله تعالى : إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ

معنى القول : والله عالم بالظواهر والسرائر وأعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة.

٢) الحوار الأبطال بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن قصّة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٢٠.	٦٧	وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧	**قال موسى** : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة **أجاب بني إسرائيل:** أتتخذنا هزوا **قال موسى** : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
السبب : عند أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـــ] في تفسيره، كما قال الكلبي: وذلك قبل نزول القسامة في التوراة، فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم			

بدعائه، فأمرهم الله بذبح بقرة فقال لهم موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ أي: تستهزئ بنا، نحن نسألك عن أمر القتيل وتأمرنا بذبح البقرة !! وإنما قالوا ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر، و لم يدروا ما الحكمة فيه، قرأ حمزة هزوا وكفوا بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتثقيل، وبترك الهمزة حفص ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿عُوذُ بِاللَّهِ﴾ أمتنع بالله ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل: من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال لأن الجواب لا على وفق السؤال جهل.

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في الكتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أي: واذكروا ما جرى لكم مع موسى، حين قتلتم قتيلا وادارأتم فيه، أي: تدافعتم واختلفتم في قاتله، حتى تفاقم الأمر بينكم وكاد – لولا تبيين الله لكم – يحدث بينكم شر كبير، فقال لكم موسى في تبيين القاتل: اذبحوا بقرة، وكان من الواجب المبادرة إلى امتثال أمره، وعدم الاعتراض عليه، ولكنهم أبوا إلا الاعتراض، فقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوً﴾ فقال نبي الله: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه، وهو الذي يستهزئ بالناس، وأما العاقل فيرى أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل، استهزاءه بمن هو آدمي مثله، وإن كان قد فضل عليه، فتفضيله يقتضي منه الشكر لربه، والرحمة لعباده.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٦٧ قد حدث الحوار بين بني إسرائيل و موسى عليه سلّم يتكلّم عن قصّة بني إسرائيل مع البقرة التي أمرهم الله بذبحها فيها إنتهاك مبدأ المناسب (maxim of relevance). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله بني إسرائيل يعني "أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا" ليست لإجابة مناسبة بكلام يقوله

تعالى يعني "إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً "، لأنّ يكون المعنى الخفي أو غير مباشر في الحديث وهم لا يقول بقول "نعم أو لا" بإجابة مباشرة لكنّهم يشعرون أن يسخروا مع قول موسى بأمرالله تعالى ليذبحوا بقرة. مع أنّ قول موسى لا يحتاج على سؤالٍ كمثل إجابة بني إسرائيل و حين ننظر إلى كلام موسى "أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ " يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّه يشتمل على الغموض أو الإلتباس بكلمةِ من الجاهلين و ما هو الجاهلين؟ أنّه موسى لا يوضح الكلمة الجاهل ولكنّ بني إسرائيل قد يقول " أتتخذنا هزواً". هل هو جاهل سواء بهزو؟

قول بني إسرائيل : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

معنى القول : ما هو الجاهلين؟ أنّه موسى لا يوضح الكلمة الجاهل ولكنّ بني إسرائيل قد يقول " أتتخذنا هزواً"، فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه، وقيل: من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال لأن الجواب لا على وفق السؤال جهل.

٣) الحوار الأبطال بين الله و إبراهيم عليه سلم يتكلّم عن البيت الحرام

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٣٠	١٢٦	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾	**قال إبراهيم عليه سلم :** رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر **أجاب الله تعالى** : ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير

السبب : عند محمد متولي الشعراوي في تفسيره، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾.. ومادام الله قد جعله أمنا فما هي جدوى دعوة إبراهيم أن تكون مكة بلدا آمنا.. نقول إذا رأيت طلبا لموجود فاعلم أن القصد منه هو دوام بقاء ذلك الموجود.. فكأن إبراهيم يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يديم نعمة الأمن في البيت.. وقول إبراهيم: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَـــاذَا بَلَداً آمِناً ﴾.. أي يا رب إذا كنت قد جعلت هذا البيت آمنا من قبل فأمنه حتى قيام الساعة.. ليكون كل من يدخل إليه آمنا لأنه موجود في واد غير ذي زرع.. وكانت الناس في الماضي تخاف أن تذهب إليه لعدم وجود الأمان في الطريق.. أو آمنا أي أن يديم الله على كل من يدخله نعمة الإيمان.

ما معنى أن يجعله بلدا؟ هناك أسماء تؤخذ من المحسات.. فكلمة غصب تعني سلخ الجلد عن الشاة وكأن من يأخذ شيئا من إنسان غصبا كأنه يسلخه منه بينما هو متمسك به. كلمة بلد حين تسمعها تنصرف إلى المدينة.. والبلد هو البقة تنشأ في الجلد فتميزه عن

باقي الجلد كأن تكون هناك بقعة بيضاء في الوجه أو الذراعين فتكون البقعة التي ظهرت مميزة ببياض اللون.. والمكان إذا لم يكن فيه مساكن ومبان فيكون مستويا بالأرض لا تستطيع أن تميزه بسهولة.. فإذا أقمت فيه مباني جعلت فيه علامة تميزه عن باقي الأرض المحيطة به.

وقوله تعالى: ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾.. هذه من مستلزمات الأمن لأنه مادام هناك رزق وثمرات تكون مقومات الحياة موجودة فيبقى الناس في هذا البلد.. ولكن إبراهيم قال: ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾ فكأنه طلب الرزق للمؤمنين وحدهم.

لذلك قال الله سبحانه: ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾.. وفي هذا تصحيح مفاهيم بالنسبة لإبراهيم ليعرف أن كل من استدعاه الله تعالى للحياة له رزقه مؤمنا كان أو كافرا. والخير في الدنيا على الشيوع. فمادام الله قد استدعاك فإنه ضمن لك رزقك. إن الله لم يقل للشمس أشرقي على أرض المؤمن فقط، و لم يقل للهواء لا يتنفسك ظالم وإنما أعطى نعمة استبقاء الحياة واستمرارها لكل من خلق آمن أو كفر.. ولكن من كفر قال عنه الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾.. التمتع هو شيء يحبه الإنسان ويتمنى دوامه وتكراره. وقوله تعالى: ﴿ فَأُمَتِّعُهُ ﴾ دليل على دوام متعته، أي له المتعة في الدنيا. ولكل نعمة متعة، فالطعام له متعة والشراب له متعة والجنس له متعة.. إذن التمتع في الدنيا بأشياء متعددة. ولكن الله تبارك وتعالى وصفه بأنه قليل.. لأن المتعة في الدنيا مهما بلغت وتعدّدت ألوانها فهي قليلة.

واقرأ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾.. ومعنى أضطره أنه لا اختيار له في الآخرة، فكأن الإنسان له اختيار في الحياة الدنيا يأخذ هذا ويترك هذا ولكن في الآخرة ليس له اختيار.. فلا يستطيع وهو من أهل النار مثلا أن يختار الجنة بل إن أعضاءه

المسخرة لخدمته في الحياة الدنيا والتي يأمرها بالمعصية فتفعل، لا ولاية له عليها في الآخرة وهذا معنى قوله سبحانه: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [النور: ٢٤] وقوله: " اضطره " معناه أن الإنسان يفقد اختياره في الآخرة ثم ينتهي إلى النار وإلى العذاب الشديد مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾.. أي أن الله سبحانه وتعالى يحذر الكافرين بأن لهم النار والعذاب في الآخرة ليس على اختيار منهم ولكن وهم مقهورون. ﴿ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴾ أي قال يا إبراهيم أجبت دعوتك، ورزقت مؤمني أهل هذا البلد من الثمرات، ورزقت كفارهم أيضاً، و أمتعهم بهذا الرزق أمداً قليلاً وهو مدة وجودهم في الدنيا، ثم أسوقهم إلى عذاب النّار سوقاً اضطرارياً لا اختيار لهم فيه، ولا يعلمون أن عملهم ينتهي بهم إليه[٦٧].

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ أي: وإذ دعا إبراهيم لهذا البيت، أن يجعله الله بلدا آمنا، ويرزق أهله من أنواع الثمرات، ثم قيد عليه السلام هذا الدعاء للمؤمنين، تأدبا مع الله، إذ كان دعاؤه الأول، فيه الإطلاق، فجاء الجواب فيه مقيدا بغير الظالم. فلما دعا لهم بالرزق، وقيده بالمؤمن، وكان رزق الله شاملا للمؤمن والكافر، والعاصي والطائع، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ أي: أرزقهم كلهم، مسلمهم وكافرهم، أما المسلم فيستعين بالرزق على عبادة الله، ثم ينتقل منه إلى نعيم الجنة، وأما

---

[٦٧] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى* (بيروت لبنان: ٢٠٠٦) ١١٩-١٢٠

الكافر، فيتمتع فيها قليلا ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ﴾ أي: ألجئه وأخرجه مكرها ﴿ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١٢٦ قدحدث الحوار بين الله و إبراهيم عليه سلم يتكلّم عن البيت الحرام فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني "وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ" ليست لإجابة مناسبة بقوله إبراهيم عليه سلم يعني"رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ" لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه إبراهيم جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ إجابة الله تعالى فيها إجابة المعني الخفي أو غير مباشر ولاسيما دعا إبراهيم لهذا البيت أن يجعله الله بلدا آمنا ويرزق أهله من أنواع الثمرات.

قول الله تعالى : ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير

معنى القول : فقد يقبل الله تعالى أدعية إبراهيم عليه سلم و بيّن الله تعالى ليس مؤمن فقط ولكنّ يجعله الله بلدا آمنا و يرزق الكافرون من أنواع الثمرات ولو قليلاً.

٤) الحوار الأبطال بين سفهآء و الله تعالى يتكلّم عن التمهيد لتحويل القبلة

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٤٠	١٤٢	سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا	**قال السّفهآء :** ما ولاهم عن قبلتهم

		وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ	التي كانوا عليها **قال الله تعالى :** لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

السبب : والله سبحانه وتعالى حين قال: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَآءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾.. وَلاّه يعني حرفه ورده، والقبلة التي كانوا عليها هي بيت المقدس.

وهنا يأتي الحق برد جامع هو أن أوامر الله الإيمانية لا ترتبط بالعلة. إنما علة التنفيذ فيما يأمرنا الله سبحانه به جل جلاله أن الله هو الآمر. ولو أن الحق تبارك وتعالى بين لنا السبب أو العلة في تغيير القبلة لما كان الأمر امتحانا للإيمان في القلوب، لأن الإيمان والعبادة هي طاعة معبود فيما يأمر وما ينهي. يقول لك الله عظم هذا الحجر وهو الحجر الأسود الموجود في الكعبة وتعظمه بالاستلام والتقبيل ويقول لك: ارجم هذا الحجر الذي يرمز إلى إبليس فترجمه بالحصى، ولا يقول الله سبحانه لماذا؟ لأنه لو قال لماذا ضاع الإيمان هنا وأصبح الأمر مسألة إقناع واقتناع.

فأنا حين أقول لك لا تأكل هذا لأنه مر وكل هذا لأنه حلو يكون السبب واضحا. ولكن الله تبارك وتعالى يقول لك كل هذا ولا تأكل هذا. فإن أكلت مما حرمه تكون آثما. وإن امتنعت تكون طائعا وتثاب.

إذن العلة الإيمانية هي أن الأمر صادر من الله سبحانه ولو أنك امتنعت عن شرب الخمر لأنها ضارة بالصحة أو تفسد الكبد فلا ثواب لك، ولو امتنعت عن أكل لحم الخنزير لأن فيه كمية كبيرة من الكولسترول وله مضار كثيرة فلا ثواب لك، ولكنك لو امتنعت عن شرب الخمر وأكل لحم الخنزير لأن الله حرمهما، فهذه هي العبادة وهذا هو الثواب.

الله سبحانه وتعالى أراد أن يرد على هؤلاء السفهاء فقال: ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.. أي أنك إذا اتجهت إلى بيت المقدس أو اتجهت إلى الكعبة أو اتجهت إلى أي مكان في هذا الكون فالله موجود فيه. فبيت المقدي ليس له خصوصية بذاته، والكعبة ليس لها خصوصية بذاتها. ولكن أمر الله تبارك وتعالى هو الذي يعطيهما هذه الخصوصية. فإذا اتجهنا إلى بيت المقدس فنحن نتجه إليه طاعة لأمر الله. فإذا قال الله سبحانه اتجهوا إلى الكعبة اتجهنا إليها طاعة لأمر الله. قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.. الصراط هو الطريق المستقيم لا التواء فيه بحيث يكون أقرب المسافات إلى الهدف. والله سبحانه وجهنا لبيت المقدس فهو صراط مستقيم نتبعه.. وجهنا إلى الكعبة فهو صراط مستقيم نتبعه.. فالأمر لله.

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي في تفسيره، فقال تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم مجيبا: ﴿لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: فإذا كان المشرق والمغرب ملكا لله، ليس جهة من الجهات خارجة عن ملكه، ومع هذا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، ومنه هدايتكم إلى هذه القبلة التي هي من ملة أبيكم إبراهيم، فلأي شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخلة تحت ملك الله، لم تستقبلوا جهة ليست ملكا له؟ فهذا يوجب التسليم لأمره، بمجرد ذلك، فكيف وهو من فضل الله عليكم، وهدايته وإحسانه، أن هداكم لذلك فالمعترض عليكم، معترض على فضل الله، حسدا لكم وبغيا.

ولما كان قوله: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ والمطلق يحمل على المقيد، فإن الهداية والضلال، لهما أسباب أوجبتها حكمة الله وعدله، وقد أخبر في غير موضع من كتابه بأسباب الهداية، التي إذا أتى بها العبد حصل له الهدى كما قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ

اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾ ذكر في هذه الآية السبب الموجب لهداية هذه الأمة مطلقا بجميع أنواع الهداية، ومنة الله عليها فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي: عدلا خيارا، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١٤٢ قد حدث الحوار بين سفهآء و الله تعالى يتكلّم عن التمهيد لتحويل القبلة فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني "لله المشرق والمغرب ج يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" ليست لإجابة علاقة بقوله السفهآء يعني " ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها " لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه السفهآء جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ كلام السفهآء وهي استقبال بيت المقدس أي شيء صرفهم عنه ؟ أمرالله تعالى استقبال القبلة لأنه أفضل من استقبال آخر.

قول الله تعالى : لله المشرق والمغرب ج يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

معنى قول : كان المشرق والمغرب ملكا لله ليس جهة من الجهات خارجة عن ملكه و يأمر الله تعالى لاستقبال القبلة كانت الكعبة في المكّة ومع هذا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ومنه هدايتكم إلى هذه القبلة التي هي من ملة أبيكم إبراهيم.

٥) الحوار بين موسى وبني إسرائيل يتكلّم عن حل الطيّبات و منشأ تحريم المحرمات و تحريم التقليد الأعمى

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل الاستلزام الحوارى	الحوار
٥.	١٧٠	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾	**قال النبي الله صلى الله عليه و سلم :** اتبعوا ما أنزل الله **أجاب الكافرون :** بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا **قال النبي الله صلى الله عليه و سلم :** أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
السبب : عند محمد متولي الشعروي، إن هذا دليل على أن الناس قد غيروا المنهج، ولذلك فقولهم: ﴿نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَآ﴾ هي قضية مكذوبة، لأنهم لو اتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم؛ لظل منهج الله في الأرض مضيئا غير متأثر بغفلة الناس ولا متأثرا بانحرافات أهل الأرض عن منهج السماء. وهو تبرير يكشف أن ما وجدوا عليه			

آباءهم يوافق أهواءهم. وقوله الحق: (اتَّبِعُوا) أي اجعلوا ما أنزل عليكم من السماء متبوعا وكونوا تابعين لهذا المنهج؛ لا تابعين لسواه؛ لأن ما سوى منهج السماء هو منهج من صناعة أهل الأرض، وهو منهج غير مأمون، وقولهم: ﴿مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَآ﴾ أي ما وجدنا عليه آباءنا، وما تفتحت عليه عيوننا فوجدناه حركة تُحتذى وتُقتدى.

والحق يبين لهم أن هذا كلام خاطئ، وكلام تبريري وأنتم غير صادقين فيه، وعدم الصدق يتضح في أنكم لو كنتم متبعين لمنهج السماء؛ لما تغير المنهج، هذا أولا، أما ثانيا، فأنتم في كثير من الأشياء تختلفون عن آبائكم، فحين تكون للأبناء شخصية وذاتية فإننا نجد الأبناء حريصين على الاختلاف، ونجد أجيالا متفسخة، فالأب يريد شيئا والابن يريد شيئا آخر، لذلك لا يصح أن يقولوا: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَآ﴾؛ لأنه لو صح ذلك لما اختلف منهج الله على الأرض لكن المنهج اختلف لدخول أهواء البشر، ومع ذلك نرى بعضاً من الخلاف في سلوك الأبناء عن الآباء، ونقبل ذلك ونقول: هذا بحكم تغيير واختلاف الأجيال، أي أن الأبناء أصبحت لهم ذاتية. ولذلك فالقول باتباع الأبناء للآباء كذب لا يمثل الواقع. والحق سبحانه وتعالى يرد على هذه القضية لأنها قضية تبريرية لا دليل لها من صدق، ولا برهان لها من واقع.

ويقول سبحانه: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شيئا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ أي أيتبعون ما وجدوا عليه آباءهم حتى ولو كان آباؤهم لا يعقلون ولا يهتدون؟ إذن فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يربي في الإنسان ذاتيته من فور أن يصبح صالحا لاستبقاء النوع في غيره، ومادامت قد أصبحت له ذاتية متكاملة، فالحق يريد أن يُنهي عنه التبعية لغيره، عند ذلك لا يقولن أحد: " أفعل مثل فعل أبي ". لكن هناك من قالوا: ﴿نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا

عَلَيْهِ آبَآءَنَآ﴾، لماذا يتبعون آباءهم في المنهج الباطل، ولا يتبعونهم في باقي أمور الدنيا، وفي الملابس، وفي الأكل، وفي كل مناحي الحياة؟. إذن فلا شيء قد جعلهم يتبعون ما وجدوا عليه آباءهم إلا لأنهم وجدوا فيه ما يوافق هواهم، بدليل أنهم انسلخوا عن تبعيتهم لآبائهم في أشياء رأوها في سلوك الآباء وخالفوهم فيها، ومادامو قد خالفوهم في أشياء كثيرة؛ فلماذا يتبعونهم في الدين الزائف؟.إن الله يريد أن يخلص الإنسان من إسار هذا الاتباع، ويلفت العباد. تعقلوا يا من أصبحت لكم ذاتية، وليعلم كل منكم أنه بنضج العقل يجب أن يصل إلى الهداية إلى الخالق الواحد الأحد، فإن كنت قد التحمت بأبيك في أول الأمر لأنه يعولك ويمدك، فهذا الأب هو مجرد سبب أراده الله لك، ولكن الله هو خالقك، وهو الذي أنزل المنهج الذي يجب أن تلتحم به لتصير حياتك إلى نماء وخير. عند أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّه﴾قيل هذه قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور. روي عن ابن عباس قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام، فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف قالوا: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا، أي ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيرا وأعلم منا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل الآية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة إلى قوله "ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا"(البقرة :١٦٥) ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾ أي ما وجدنا ﴿عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ عبادة الأصنام، وقيل معناه: وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في تحليل ما حرموه على أنفسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة. والهاء والميم عائدة إلى الناس في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا) (قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ) قرأ الكسائي: بل نتبع بإدغام اللام في النون. وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والثاء والزاي والسين والصاد والطاء والظاء ووافق حمزة في التاء والثاء

والسين ﴿مَا أَلْفَيْنَا﴾ ما وجدنا ﴿عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ التحريم والتحليل. قال تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ أي كيف يتبعون آباءهم وآباؤهم ﴿لا يَعْقِلُونَ شيئا﴾ والواو في "أولو" واو العطف، ويقال لها واو التعجب دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ والمعنى أيتبعون آباءهم وإن كانوا جهالا لا يعقلون شيئا، لفظه عام ومعناه الخصوص. أي لا يعقلون شيئا من أمور الدين لأنهم كانوا يعقلون أمر الدنيا ﴿وَلا يَهْتَدُونَ﴾.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ١٧٠ قد حدث الحوار بين موسى وبني إسرائيل يبحث عن حل الطيّبات و منشأ تحريم المحرمات و تحريم التقليد الأعمى فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله بني إسرائيل يعني " بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ " ليست لإجابة مناسبة بكلام يقوله تعالى يعني "ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ". مع أنّ قول النبي الله صلى الله عليه و سلم "أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ " أي أيتبعون ما ألفوا عليه آباءهم في كلّ حال و في كل شيء، و لوكان آباؤهم لا يعقلون شيئا من عقائد الدين و عبادته لذالك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّه يشتمل على الغموض أو الإلتباس بكلمةِ من الكافرون. وفي ذلك الكلام لم يبيّن الكافرون وأنّهم لا يعرفون ما أفعل ءابآءهم.

قول الكافرون :بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ

معنى القول : هم الكافرون لا يتبعون ما أنزل الله تعالى و أيتبعون ما ألفوا عليه آباءهم في كلّ حال و في كل شيء، و لوكان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من عقائد الدين و عبادته

٦) الحوار الأبطال بي أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى	الحوار
٦.	٢١٥	يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾	**قال أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) :** ماذا ينفقون **أجاب النّبى صلّى الله عليه و سلّم في قوله تعالى :** ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم

السبب : عند محمد متولي الشعروى، ويختم الحق هذه الآية بقوله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. إن الله يريد أن يرد الطبع البشري إلى قضية هي: إياك أن تطلب جزاء الخير الذي تفعله مع هؤلاء من أحد من الخلق، ولكن اطلبه من الله، وإياك أن تحاول أن يعلم الناس عنك أنك مُنْفِق على الأقارب واليتامى وابن السبيل؛ لأن الذين تريدهم أن يعلموا لا يقدرون لك على جزاء، وعلمهم لن يزيدك شيئا، وحسبك أَنْ يعلم

الله الذي أعطاك، والذي أعطيت مما استخلفك فيه ابتغاء مرضاته. فحين ينفق الناس لمرضاة الناس، يلقون من بعد ذلك النكران والجحود فيكون من أعطى قد خسر ما أنفق، واستبقى الشر ممن أنفقه عليهم.

عند عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، ولما خصص الله تعالى هؤلاء الأصناف، لشدة الحاجة، عمم تعالى فقال: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ من صدقة على هؤلاء وغيرهم، بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات، لأنها تدخل في اسم الخير، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فيجازيكم عليه، ويحفظه لكم، كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقلتها، وشدة الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها.

عند أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي في تفسير القرآن العظيم، قال مقاتل: هذه الآية في نفقة التطوع، ومعنى الآية: يسألونك كيف ينفقون؟ قاله ابن عباس ومجاهد، فبيّن لهم تعالى ذلك، فقال: ﴿قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ أي اصرفوها في هذه الوجوه، كما جاء في الحديث: "أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك" ثم قال تعالى: ﴿وما تفعلوا من خير فإن اللّه به عليم﴾ أي مهما صدر منكم من فعل معروف، فإن اللّه يعلمه وسيجزيكم على ذلك أوفر الجزاء، فإنه لا يظلم أحداً مثقال ذرة.

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢١٥ قد حدث الحوار بين أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم يتكلّم عن الأحكام التشريعية في وجوه إنفاق المال و بيان مصارف صدقة التطوع فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني

﴿ ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ ليست لإجابة علاقة بسؤال أمر بن جموه (موسير) يعني ﴿ماذا ينفقون﴾ لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه أمر بن جموه (موسير) جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأن كلام أمر بن جموه (موسير) يسألونه عن النفقة وهذا يعم السؤال عن المنفق والمنفق عليه و إجابة الله تعالى مختصر جدّا.

قول الله تعالى : ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم

معنى القول : مال قليل أو كثير فأولى الناس به وأحقهم بالتقديم أعظمهم حقا عليك وهم الوالدان الواجب برهما والمحرم عقوقهما ومن أعظم برهما النفقة عليهما ومن أعظم العقوق ترك الإنفاق عليهما ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة على الولد الموسر ومن بعد الوالدين الأقربون على اختلاف طبقاتهم الأقرب فالأقرب على حسب القرب والحاجة فالإنفاق عليهم صدقة وصلة من صدقة على هؤلاء وغيرهم بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات لأنها تدخل في اسم الخير فيجازيكم عليه ويحفظه لكم كل على حسب نيته وإخلاصه وكثرة نفقته وقلتها وشدة الحاجة إليها وعظم وقعها ونفعها.

٧) الحوار الأبطال بين أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم يتكلّم عن الأحكام التشريعية في مرحلة من مراحل تحريم الخمر و القمار و مقدار صدقة تطوع

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى	الحوار
٧٠.	٢١٩	يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾	**سأل بني إسرائيل** : "ماذا ينفقون " **أجاب محمد صلّى الله عليه و سلّم في قوله تعالى**: "العفو"

السبب : عند القشيري في تفسيره ، قوله جلّ ذكره: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ . قيل العفوُ ما فضل عن حاجتك ، وهذا للخواص يخرجون من فاضل أموالهم عن قدر كفاياتهم ، فأمَّا خواص الخواص فطريقهم الإيثار وهو أن يُؤثِر به غيرَه على نفسه وبه فاقة إلى ما يخرج وإن كان صاحبه الذي يؤثِر به غيباً .

عند محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، كما قال العلماء: لما كان السؤال في الآية المتقدمة في قوله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾ سؤالا عن

النفقة إلى من تصرف، كما بيناه ودل عليه الجواب، والجواب خرج على وفق السؤال، كان السؤال الثاني في هذه الآية عن قدر الإنفاق، وهو في شأن عمرو بن الجموح - كما تقدم - فإنه لما نزل ﴿قل ما أنفقتم من خير فللوالدين﴾ [البقرة: ٢١٥] قال: كم أنفق؟ فنزل: ﴿قل العفو﴾ والعفو: ما سهل وتيسر وفضل، و لم يشق على القلب إخراجه، ومنه قول الشاعر: خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب، فالمعنى: أنفقوا ما فضل عن حوائجكم، و لم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة، هذا أولى ما قيل في تأويل الآية، وهو معنى قول الحسن وقتادة وعطاء والسدي والقرظي محمد بن كعب وابن أبي ليلى وغيرهم، قالوا: (العفو ما فضل عن العيال)، ونحوه عن ابن عباس وقال مجاهد: صدقة عن ظهر غنى وكذا قال عليه السلام: (خير الصدقة ما أنفقت عن غنى) وفي حديث آخر: (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى).

با النظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢١٩ قد حدث الحوار بين أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم يتكلّم عن الأحكام التشريعية في مرحلة من مراحل تحريم الخمر و القمار و مقدار صدقة تطوع فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني "العفو" ليست إجابة مناسبة بسؤال أمر بن جموه (موسير) يعني "ماذا ينفقون " لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه أمر بن جموه (موسير) جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ كلام الله تعالى لم يأمروا بما أمرهم به حاجة منه لهم أو تكليفا لهم (بما يشق) بل أمرهم بما فيه سعادتهم وما يسهل إليهم وما به النفع لهم ولإخوانهم فيستحق على ذلك أتم الحمد.

قول الله تعالى : "العفو"

معنى القول : ما فضل عن حاجتهم و أن ينفقوا فى ذات الله السهل اليسير الذى لا يشق عليكم إنفاقه ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فيما يعود عليكم من مصالح الدنيا والآخرة

٨) الحوار بين أمر بن جموه (موسير) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم السابق يتكلّم عن الأحكام التشريعية في إباحة خلط مال اليتيم بمال و ليه

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى	الحوار
٨٠	٢٢٠	قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيۡفَ تُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِىۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنۡهُنَّ جُزۡءًا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيًاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾	**أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل)** : ويسألونك عن اليتامى **نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم في قو له تعالى** : قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم
السبب : ويسألونك بشأن اليتامى والذى يوجبه الإسلام حيالهم ، فقل : إن الخير لكم ولهم فى إصلاحهم ، وأن تضمُّوهم إلى بيوتكم ، وأن تخالطوهم بقصد الإصلاح لا الفساد ، فهم إخوانكم فى الدنيا يستدعون منكم هذه المخالطة ، والله يعلم المفسد من المصلح منكم فاحذروا . ولو شاء الله لشق عليكم ، فألزمكم رعاية اليتامى من غير	

مخالطة لهم ، أو تركهم من غير بيان الواجب لهم ، فيربون على بغض الجماعة ويكون ذلك إفساداً لجماعتكم وإعناتاً لكم ، إذ إن قهرهم وذلهم يجعل منهم المبغضين للجماعة المفسدين فيها ، وإن الله عزيز غالب على أمره ، ولكنه حكيم لا يشرع إلا ما فيه مصلحتكم . وكف الناس أيديهم عن أمر اليتامى، وأراد الحق سبحانه وتعالى أن يسهل الأمر، فأنزل القول الحق: ﴿قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ والمخالطة تكون على أساس أن اليتامى إخوانكم واحذروا جيداً أن يكون في هذا الخلط شيء لا يكون فيه إصلاح لليتيم. نعرف أن اليتامى قد لا يدخلون في دائرة المحتاجين لكن الله ينبهنا إلى أن المسألة في اليتيم ليست مسألة احتياج إلى الاقتيات، ولكنه في حاجة إلى أن نعوضه بالتكافل الإيماني عما فقده من الأب، وذلك يمنع عنه الحقد على الأطفال الذين لم يمت آباؤهم. وحين يجد اليتيم أن كل المؤمنين آباء له فيشعر بالتكافل الذي يعوضه حنان الأب ولا يعاني من نظرة الأسى التي ينظر بها إلى أقرانه المتميزين عليه بوجود آبائهم، وبذلك تخلع منه الحقد.

وقوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم واللّه يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم﴾ الآية قال ابن عباس: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾، ﴿وإن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾ انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأنزل اللّه: ﴿ويسالونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم

فإخوانكم﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم وبشرابهم (رواه أبو داود النسائي والحاكم) وقالت عائشة رضي اللّه عنها: إني لأكره أن يكون مال اليتيم عندي على حدة، حتى أخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي فقوله: ﴿قل إصلاح لهم خير﴾ أي على حدة، ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ إي وأن خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم فلا بأس عليكم لأنهم أخوانكم في الدين ولهذا قال: ﴿واللّه يعلم المفسد من المصلح﴾ أي يعلم من قصده ونيته الإفساد أو الإصلاح، وقوله: ﴿ولو شاء اللّه لأعنتكم إن اللّه عزيز حكيم﴾ أي ولو شاء اللّه لضيّق عليكم وأحرجكم، ولكنه وسّع عليكم وخفف عنكم وأباح لكم مخالطتهم بالتي هي أحسن قال تعالى: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ بل جوّز الأكل منه للفقير بالمعروف، إما بشرط ضمان البدل لمن أيسر، أو مجاناً كما سيأتي بيانه في سورة النساء إن شاء اللّه وبه الثقة[٦٨].

بالنظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢٢٠ قد حدث الحوار بين أمر بن جموه (موسير) و نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم السابق يتكلّم عن الأحكام التشريعية في إباحة خلط مال اليتيم بمال و ليه فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني "**قُلۡ**

[٦٨] عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير* (دار السلام النشر و التوزيع – الرياض: ٢٠٠٠) ١٥٩-١٦٠

إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ" ليست لإجابة علاقة بقوله أمر بن جموه (موسير) يعني "وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰ" لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه موسير جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ كلام الله تعالى يشتمل على المعنى الخفي فى الحدث غير التعبيرى أو لم يبيّن الله تعالى واضحا في إجابته تعالى "إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ".

قوله تعالى : "قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ"

معنى قول : أن المقصود إصلاح أموال اليتامى بحفظها و صيانتها و تعلّمها و الإتجار فيها وأن تخالطوهم إياهم في طعام أو غيره جائز بقصد الإصلاح لا الفساد ، فهم إخوانكم فى الدنيا يستدعون منكم هذه المخالطة، والله يعلم المفسد من المصلح منكم فاحذروا .

٩) الحوار الأبطال بين طالوت و جنوده السابق يتكلّم عن الإختبار

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى	الحوار
٩.	٢٤٩	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ	**قال طالوت** : إن الله مبتليكم

		إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾	بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده **أجاب الجنود :** لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده **قال الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم :** كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين
السبب : يخبر اللّه تعالى عن (طالوت) ملك بني إسرائيل، حين خرج في جنوده ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل، وكان جيشه يومئذ – فيما ذكره السدي – ثمانين ألفاً فاللّه أعلم أنه قال: ﴿إن اللّه مبتليكم﴾ أي مختبركم بنهر، وهو نهر بين الأردن وفلسطين، يعني نهر الشريعة المشهور ﴿فمن شرب منه فليس مني﴾ أي فلا يصحبني اليوم في هذا الوجه، ﴿ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده﴾ أي فلا بأس عليه، قال اللّه تعالى: ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾، قال ابن عباس: من اغترف منه بيده روي، ومن شرب منه لم يرو، فشرب منه ستة وسبعون ألفاً وتبقى معه أربعة آلاف (هذا قول السدي) ، ورواه البخاري عن عبد اللّه بن رجاء عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن جده عن البراء		

بنحوه ولهذا قال تعالى: ﴿فلما جاوزه هو الذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ أي استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوّهم لكثرتهم، فشجعهم علماؤهم العالمون بأن عد اللّه حق، فإن النصر من عند اللّه ليس عن كثرة عدد ولا عدد، ولهذا قالوا: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن اللّه واللّه مع الصابرين[٦٩]﴾. فلما خرج بهم طالوت قال لهم : إن الله مختبركم بنهر تمرُّون عليه فى طريقكم فلا تشربوا منه إلا غرفة ، فمن شرب منه أكثر من ذلك فليس من جيشنا ولا من جمعنا لخروجه عن طاعة الله ، ولن يصحبني إلا من لم يشرب منه أكثر من غرفة ، فلم يصبروا على هذا الاختبار وشربوا منه كثيراً إلا جماعة قليلة ، فاصطحب هذه القلة الصابرة واجتاز بها النهر ، فلما ظهرت لهم كثرة عدد عدوهم قالوا : لن نستطيع اليوم قتال جالوت وجنوده لكثرتهم وقلتنا [٧٠].

بالنظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سورة البقرة آية ٢٤٩ قد حدث الحوار بين طالوت و الذين يشربون الماء السابق يتكلّم عن الختبار فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله أشخاص الذي شرب الماء يعني "**لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ**" ليست لإجابة علاقة بقوله طالوت يعني "**إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ**" لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه طالوت جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ كلام الجنود يشتمل على المعنى الخفي فى الحدث غير التعبيرى أو

---

[٦٩] عمر بن كثير ، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير* (دار السلام النشر و التوزيع الرياض:٢٠٠٠) ١٨١ -١٨٢

[٧٠] لجنة من علماء الأزهر، *تفسير المنتخب الأزهر*، (٢٠٠٠) ٦٨

الإيجاز و لا يوضح أن يبلغ هذا الكلام إلى طالوت أو أصحاب الجنود، أو ما يعرف الله تعالى على سرّ قلوبهم فيها آية السابق. مع أنّ قول الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم لا يحتاج على سؤالٍ كمثل إجابة و حين ننظر إلى كلامه يعني "كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ " يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّه يشتمل على المعنى الخفي فى الحدث غير التعبيرى أو الإيجاز. و قصد الكلام الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم في كلامه ظنوا قوّة أنّ نصر الله تعالى يكون للصابرين.

قال الجنود : "لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده"

معنى قول : لا يستطيع أن يحيص ما أمر طالوت

قال الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم : "الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين".

معنى قول : وهم الذين أطاعوا أمر الله و لم يشربوا من النهر الشرب المنهي عنه فرأوا قلتهم وكثرة أعدائهم، ثبت الله قلوبهم لرجائهم فى ثواب الله عند لقائه ، لا تخافوا فكثيراً ما انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، فاصبروا فإن نصر الله يكون للصابرين .

١٠) الحوار بين الله تعالى و إبراهيم عليه سلم السابق يتكلّم عن علم اليقين إلى عين اليقين

نمرة	آية	الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى	الحوار
١٠.	٢٦٠	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ	قال إبراهيم عليه سلم : ربّ أرني كيف تحيي الموتى أجاب الله تعالى : أو لم تؤمن قال إبراهيم عليه سلم : بلى ولكن

		أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾	ليطمئن أجاب الله تعالى : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا

السبب : ذكروا لسؤال إبراهيم عليه السلام أسباباً، منها أنه لما قال لنمرود: ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ أحب أن يترقى من (علم اليقين) بذلك إلى (عين اليقين) وأن يرى ذلك مشاهدة، فقال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى! قال أولم تؤمن! قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ فأما الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : "نحن أحق بالشك من إبراهيم، إذ قال: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي" (أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري) فليس المراد ههنا بالشك ما قد يفهمه من لا علم عنده، بلا خلاف. وقوله تعالى: ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ اختلف المفسرون في هذه الأربعة ما هي؟ وإن كان لا طائل تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مهم لنص عليه القرآن، فروي عن ابن عباس أنه قال: أخذ وزاً ورألاً وهو (فرخ النعام) وديكاً وطاووساً. ولهذا قال: ﴿واعلم أن اللّه عزيز حكيم﴾ أي عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع من شيء، وما شاء كان بلا ممانع لأنه القاهر لكل شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره[٧١].

[٧١] عمر بن كثير ، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير* (دار السلام النشر و التوزيع الرياض: ٢٠٠٠) ١٨٨ -١٨٩

وهذا فيه أيضا أعظم دلالة حسية على قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء، فأخبر تعالى عن خليله إبراهيم أنه سأله أن يريه ببصره كيف يحيي الموتى، لأنه قد تيقن ذلك بخبر الله تعالى، ولكنه أحب أن يشاهده عيانا ليحصل له مرتبة عين اليقين، فلهذا قال الله له: ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ وذلك أنه بتوارد الأدلة اليقينية مما يزداد به الإيمان ويكمل به الإيقان ويسعى في نيله أولو العرفان، فقال له ربه ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ﴾ أي: ضمهن ليكون ذلك بمرأى منك ومشاهدة وعلى يديك. ﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ﴾ أي: مزقهن، اخلط أجزاءهن بعضها ببعض، واجعل على كل جبل، أي: من الجبال التي في القرب منه، جزء من تلك الأجزاء ﴿ ثم ادعهن يأتينك سعيا ﴾ أي: تحصل لهن حياة كاملة، ويأتينك في هذه القوة وسرعة الطيران، ففعل إبراهيم عليه السلام ذلك وحصل له ما أراد وهذا من ملكوت السماوات والأرض الذي أراه الله إياه في قوله ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾ ثم قال: ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾ أي: ذو قوة عظيمة سخر بها المخلوقات، فلم يستعص عليه شيء منها، بل هي منقادة لعزته خاضعة لجلاله.

بالنظر إلى هذه البيانات رأت الباحثة في سرة البقرة آية ٢٦٠ قد حدث الحوار بين الله تعالى و إبراهيم عليه السلم السابق يتكلّم عن علم اليقين إلى عين اليقين فيها إنتهاك مبدأ الطريقة (maxim of manner). نظرا إلى شكل الكلام في هذا الحوار، الكلام الذي يقوله تعالى يعني "أَوَلَمْ تُؤْمِنْ" ليست لإجابة علاقة بقوله طالوت يعني "ربّ أرني كيف تحي

الموتى" لأن الله يقول قولا غير مباشر وهو يقول قولاً إجمالاً و لو أنّ قوله يفهمه طالوت جيّدا و دقيقاً. لذلك يعرف أن هذا الحوار يخالف قاعدة الصيغة (maxim of manner) لأنّ كلام الله تعالى يشتمل على المعنى الخفي فى الحدث غير التعبيرى أو الإيجاز و إجابه بالسؤال ليس بإجابة مباشرة.

قوله تعالى : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ

معنى قول : أنّ كلام الله تعالى إجابة بالسؤال و هو العليم بإيمانه و يقينه، تنبيه و إرشاد إلى ما ينبغي أن يقف عنده الإنسان و لا يعدوه، فإنّ الإيمان بهاذا السر الإلهي و التسليم فيه لخبر الوحي، هو غاية يطلب من البشر، ولو كان وراء ذلك سبيل آخر لبيّنه الله تعالى.

الباب الرابع

الإختتام

أ- تلخيص نتائج البحث

و من البيانات و التحليلات، الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى و انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدام الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم ذكرها الباحثة في الباب السابق، تتخلص كما يلي بإجابة على أسئلة البحث في الباب الأول :

١. كانت الآيات الآتي تشتمل على الاستلزام الحوارى فى سورة البقرة في القرآن الكريم عشرين آيات. و هو آية ١١، ١٣، ٣٠، ٣١-٣٢، ٦١، ٦٧، ٨٧-٨٨، ٩٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٢، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠،٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٠.

٢. ينقسم مبادئ في الاستلزام الحوارى (maxims) إلى اربعة اقسام و هي: (١) مبدأ الكمّ (Quantity) (٢) مبدأ الكيف (Quality) (٣) مبدأ المناسبة (Relevance) (٤) مبدأ الطريقة (Manner). قسمت الباحثة انتهاك المبادئ (The flouting of the maxims) عن إستخدام الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم ، هما كما يلى: سبعة آيات فيها مبدأ

الكيف (Quality) هو آية ١١، ١٣، ٦١، ٩٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٨. و آيتان فيها مبدأ الكمّ (Quantity) و هما ٨٧-٨٨، ١٢٤، و آيتان فيها مبدأ المناسبة (Relevance) ٣١ - ٣٢، ٦٧، و عشر آيات فيها مبدأ الطريقة (Manner) هو آية ٣٠، ٦٧، ١٢٦، ١٤٢، ١٧٠، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٦٠.

ب- الإقتراحات

حمدا و شكر الله الذي قد إنتهى البحث الجامعي بإذنه وهدايته حتى تقدم الباحثة الاقترحات بناء على تحليل البحث و خلاصة البحث. و الاقتراحات كما يلي:

١) لجميع الطلاب و الطالبات في شعبة اللغة العربية ليهتموا بعلوم اللغة خاصة في علـــوم التداولية و الدلالة، لأن مازالت قلّة البحث في هذا المجال اليوم مثلا نستطيع أن نعرف في كلام الله وهو القرآن العظيم توجد الاستلزام الحوارى. فينبغي علينا أن نفهمه جيدا و نرقيه ترقية عالية كموضوع من مواضع علم اللغة.

تتعلق بنتائج البحث المحدود عن دراسة الاستلزام الحوارى في سورة البقرة في القرآن الكريم، يمكن هذا البحث الجامعي بعيد عن الصّواب و الإتمام، لذلك لا يقتصر البحث في الاستلزام الحواري فحسب بل من الناحية التداولية الأخرى، لأنّ العلوم خاصة العلوم اللغوية تنتمي بنموّ الزمان. و الله أسأل أن يوفقنا للرشاد و يهدينا إلى السواء السبيل.

قائمة المراجع

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، دار الفكر: ١٩٩٤

أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى*. بيروت لبنان: دار الفكر، ٢٠٠٠

أم معن ميّادة بنت كامل الماضي، *الدّرة في تفسير سورة البقرة*، جمع الحقوق محفوظة بيروت لبانون: ٢٠٠٦

إمام اسماعيل بن عمر بن كثير، *المصباح المنير في تذهيب تفسير ابن كثير*، دار السلم النشر و التوزيع الرياض: ٢٠٠٠

أوريل بحر الدين، *مدخل إلى علم اللّغة*. الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم، ٢٠٠٧

صبري إبراهيم السيد، *علم الدّلالة إطار جديد*. دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٥

القرآن الكريم

القرآن الكريم و الترجمة

محمد الزليطني. *المقاربة التداولية (قضية لغوية)*. السعودية: جامعة الملك سعود. ٢٠٠٧

محمد علي الصابونى، *تفسير آيات الأحكام من القرآن الكريم*. مكة المكرمة: دار ابن عبود، ٢٠٠٤

محمّد ناسب الرفاعى، *مختصر تفسير ابن كثير*، جاكرتا :غما إنسانى، ١٩٩٩

محمود و أحمد نحلة، *آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر*. دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٩

مكتبة الشاملة

Arikunto, Suharismi. ٢٠٠٢. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta

Ar-rifa`i, Muhammad Nasib, *Ringkasan Tafsir Ibnu Katsir jilid ١*, Jakarta: Gema Insani, ١٩٩٩

Cummings, Louise, *Pragmatik* (Terjemahan Eti Setiawati, dkk,). Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٧

Daimun, *Implikatur Percakapan dalam Berbahasa Indonesia Siswa Sekolah Dasar Laboratorium UM* (Desertasi, Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٨)

Fakultas Humaniora dan Budaya, Pedoman Penulisan skripsi. Malang: Universitas Islam Maulana Malik Ibrahim, ٢٠٠٩

Hawwa, Sa`id, *Tafsir Al-Asas*, Jakarta: Robbani Press, ٢٠٠٠

Leech, Geoffrey, *Prinsip-prinsip Pragmatik*, Jakarta: UI-PRESS, ١٩٩٣

Muhammad Nasir, Metodologi Penelitian (Jakarta: Ghalia Indonesia, ١٩٩٨)

Mujiyono Wiryotinoyo, *Implikatur Percakapan Anak Usia Sekolah Dasar*. Malang: (Desertasi: Institut Keguruan dan Ilmu Pendidikan, ١٩٩٦

Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantatif dan Kualitatif dan R&D*, Bandung: Alfabeta, ٢٠٠٨

Suhartono, *Implikatur Percakapan dalam Tuturan Berbahasa Indonesia Lisan Informal Warga Masyarakat Tutur Mojokerto*. Malang: Desertasi, Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٥

Suwardi Endraswara, *Metodologi penelitian sastra* (Yogjakarta: Pustaka Widyatama, ٢٠٠٣)

Syaifatul Anina, *Implikatur Percakapan dalam Wacana Humor Berbahasa Indonesia* Malang: Skripsi Universitas Negeri Malang, ٢٠٠٦

Wijana, I. Dewa Putu. ١٩٩٦. *Dasar-Dasar Pragmatik*. Yogyakarta: ANDI Yogyakarta.

http://www. doroob. com/?p=٨١٦٣(التداولية ظهورها وتطورها)

http://www.doroob.com/ عادل الثامري (التداولية و اللسانيات)

http://www.alimbaratur.com/All_Pages/Huqul_Stuff/Huqul_٤٦/Huqul_٤٦.

اللوحة ١

الأبطال في سورة البقرة

١. الله تعالى
٢. المنافقون
٣. الجهال
٤. بني إسرائيل
٥. موسى عليه السّلم
٦. الكافرون
٧. نمرود
٨. اليهود
٩. إبراهيم عليه السّلم
١٠. الملآئكة
١١. السفهآء
١٢. النبّي صلّى الله عليه و سلّم
١٤. طالوت
١٥. الجنود
١٦. الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربهم

اللوحة ٢

الحوار في سورة البقرة

١. آية ١١

قال الله تعالى : "لا تفسدوا في الأرض"

أجاب المنافقون: "إنّما نحن مصلحون"

٢. آية ١٣

قال الله تعالى : "ءامنوا كما ءامن النّاس"

أجاب الجهال: "أنؤمنون كمآ ءامن السّفهاء"

٣. آية ٣٠

قال الله تعالى : إني جاعل في الأرض خليفة

قال الملآئكة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك

قال الله تعالى : إني أعلم ما لا تعلمون

٤. آية ٣١-٣٢

قال الله تعالى : "أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين"

قال الملآئكة : "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

٥. آية ٦١

قال بني إسرائيل : "لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها"

أجاب موسى : "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم"

٦. آية ٦٧

قال موسى : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة

أجاب بنى إسرائيل: أتتخذنا هزوا

قال موسى : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

٧. آية ٨٧-٨٨

قال رسول الله صلىّ الله عليه و سلّم : أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون

قال يهودي : قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون

٨. آية ٩٣

قال تعالى (بالتواتر موسى) : خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا

أجاب الكافرون : سمعنا وعصينا

٩. آية ١٢٤

قال الله تعالى : إني جاعلك للناس إماما

أجاب نبى إبراهيم عليه سلم : ومن ذريتي

قال الله تعالى : لا ينال عهدي الظالمين

١٠. آية ١٢٦

قال إبراهيم عليه سلم : رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

أجاب الله تعالى : ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير

١١. آية ١٤٢

قال السّفهآء : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

قال الله تعالى : لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

١٢. آية ١٧٠

قال النبي الله صلى الله عليه و سلم : اتبعوا ما أنزل الله

أجاب الكافرون : **بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا**

قال النبي الله صلى الله عليه و سلم : أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيءا ولا يهتدون

١٣. آية ٢١٥

قال أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) : ماذا ينفقون

أجاب النّبى صلّى الله عليه و سلّم في قوله تعالى : ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم

١٤. آية ٢١٩

سأل بني إسرائيل : "ماذا ينفقون "

أجاب محمد صلّى الله عليه و سلّم في قوله تعالى: "العفو"

١٥. آية ٢٢٠

أمر بن جموه (موسير بني إسرائيل) : ويسألونك عن اليتامى

نبى محمد صلّى الله عليه و سلّم في قو له تعالى : قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم

١٦. آية ٢٤٦

قال بنى إسرائيل : لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله

أجاب نبيهم (بنى إسرائيل) : هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا

و أجاب بني إسرائيل : وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين

١٧. آية ٢٤٧

قال نبيهم (بني إسرائيل) : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا

أجاب بنى إسرائيل : **أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال**

قال نبيهم (بني إسرائيل) : إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

١٨. آية ٢٤٩

قال طالوت : إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده

أجاب الجنود : **لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده**

قال الذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين

١٩. آية ٢٥٨

قال إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت

أجاب نمرود: أنا أحيي وأميت

قال إبراهيم : فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب

٢٠. آية ٢٦٠

قال إبراهيم عليه سلم : ربّ أرني كيف تحيي الموتى

أجاب الله تعالى : **أو لم تؤمن**

قال إبراهيم عليه سلم : بلى ولكن ليطمئن

أجاب الله تعالى : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا